

- الفريق الاستقلالي: 13 دقيقة؛
  - الفريق الحركي: 9 دقائق؛
  - التجمع الوطني للأحرار: 9 دقائق؛
  - الفريق الاشتراكي: 8 دقائق؛
  - الفريق الدستوري: 7 دقائق؛
  - التحالف الاشتراكي: 7 دقائق؛
  - الفريق الفيدرالي: 7 دقائق؛
  - مجموعة الاتحاد المغربي للشغل: 3 دقائق؛
  - مجموعة الاتحاد الوطني للشغل: دقيقتان.
- لكم الكلمة السيد الرئيس.

#### السيد رئيس المجلس:

أبلغني السيد رئيس الفريق الدستوري على أن السيد رئيس فريق الأصالة والمعاصرة والسيد رئيس الفريق الحركي زاده من أريحيتهما دقيقتين من فريق الأصالة والمعاصرة ودقيقة من الفريق الحركي، وبالتالي أصبح الوقت عندكم هو 10 دقائق، الأصالة 14، والحركة 8 والدستوريين 10. الكلمة الآن لفريق الأصالة والمعاصرة.

#### المستشار السيد عبد الحكيم بنشاش:

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السادة الوزراء المحترمين،

السيدات والسادة المستشارون المحترمون،

السيد رئيس الحكومة، كحكومة جديدة وندتم الشعب المغربي بالتغيير وبتحقيق الكرامة، ابغينا نسولكم في هذه الجلسة عن الإستراتيجية ديالكم، عن السياسة ديالكم لتحقيق الأمن الغذائي للمغاربة.

ابغينا نسولكم عن الإجراءات وعن التدابير، يعني عن الأفعال اللي اتخذتموها في هاذي الآن قرابة سنة من تحملكم المسؤولية من أجل تحقيق الأمن الغذائي للمغاربة اليوم وللأجيال المقبلة. وشكرا.

#### السيد رئيس المجلس:

شكرا. الكلمة الآن للفريق الاستقلالي.

#### المستشار السيد محمد بنشايب:

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الحكومة،

السادة الوزراء،

أخوتي، إخواني المستشارين،

السيد رئيس الحكومة المحترم،

### محضر الجلسة رقم 848

التاريخ: الجمعة 22 محرم 1434 (7 ديسمبر 2012)

الرئاسة: المستشار الدكتور محمد الشيخ بيد الله، رئيس المجلس.

التوقيت: ساعتان واثنتا عشرة دقيقة، ابتداء من الساعة الرابعة والدقيقة الخامسة بعد الزوال.

جدول الأعمال: تقديم الأجوبة عن الأسئلة المتعلقة بالسياسة العامة من قبل السيد رئيس الحكومة حول موضوع الأمن الغذائي.

#### المستشار الدكتور محمد الشيخ بيد الله، رئيس المجلس:

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السادة الوزراء المحترمون،

السيدات والسادة المستشارين المحترمين،

عملا بأحكام الفقرة الثالثة من الفصل 100 من الدستور، يخصص المجلس هذه الجلسة لتقديم الأجوبة عن الأسئلة المتعلقة بالسياسة العامة من قبل السيد رئيس الحكومة حول موضوع الأمن الغذائي: ما هي سياسة الحكومة للنهوض بالقطاع الفلاحي وتأهيله من أجل تحقيق الاكتفاء الذاتي؟ وإذا سمحت، تحضر معنا اليوم السيدة فتحة السعيد برلمانية بمجلس الشيوخ البلجيكي وعن الفريق الاشتراكي وعضوة بالجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا، ومقررة لجنة خاصة للمساواة بين المرأة والرجل، فباسمكم جميعا أرحب بالأخت السعيد فتحة.

وقبل الشروع في تناول الأسئلة المدرجة في جدول الأعمال، أعطي الكلمة للسيد الأمين لإطلاعكم على التوقيت الزمني المخصص للفرق والمجموعات خلال هذه الجلسة كما حدده المكتب، ولكن طبعا هو نفس التوقيت بالنسبة للجلسة الماضية. تفضل السيد الأمين.

#### المستشار السيد أحمد حاجي، أمين المجلس:

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

شكرا السيد الرئيس المحترم.

إذن قبل الشروع في جلستنا المباركة هاته، اسمحو لي أن أذكر السادة

رؤساء الفرق والمجموعات بالتوقيت الإجمالي المخصص لهم في هذه الجلسة لطرح السؤال والتعقيب، وهو كالتالي:

- السيد رئيس الحكومة المحترم: 47 دقيقة؛

- فريق الأصالة والمعاصرة: 16 دقيقة؛

كل هذه المعوقات السالفة الذكر هي التي تتسبب في هزلة وضعف المردودية الإنتاجية، بحيث لا يتعدى محصول الهكتار الواحد 15 قنطار في الهكتار كأحسن معدل، بينما يمكن مضاعفة هذا المعدل إلى أكثر من 20 قنطار في الهكتار إذا أمكننا تحقيق أمننا الغذائي من هذه المادة الحيوية وتسويق الفائض.

السيد رئيس الحكومة،

لا نعرف لحد الساعة لماذا الحكومة تدعم العديد من وسائل الإنتاج ولا تدعم المادة الأساسية في الإنتاج الفلاحي وهي الأسمدة، وخاصة ونحن بلد الفوسفات بامتياز، ولو لصغار الفلاحين الذين يمثلون السواد الأعظم من هذه الشريحة، ويتوفرون على أكثر من 80% من الأراضي الزراعية كشرط لتحفيزهم على خلق تعاونيات وتجمعات استغلالية فلاحية كبرى وانخراطهم في عملية التجميع، ليسهل بذلك تأطيرهم وتنظيمهم بشكل أفضل، الشيء الذي يجلبنا على طرح السؤال عن مصير التعاونيات الكبرى الحالية للحبوب المتخلفة عن الحقبة الاستعمارية والتي كانت تلعب دورا أساسيا في تسويق وتنظيم الفلاحين، حيث أصبحت اليوم عروشا خاوية لا تلعب دورها الذي خلقت من أجله.

أما بالنسبة للتأمين الفلاحي، فرغم علته وعبويه الكثيرة، فلم يستطع أن يغطي أكثر من 300 ألف هكتار من أصل 8 ملايين هكتار، وهذا يعتبر مؤشرا سلبيا لعدم تغطيته لمخاطر مختلف الأنشطة الزراعية، حيث يتحمل الفلاح وحده، وخاصة الصغير، تبعات الآفات الزراعية والجائحات الطبيعية، وخير مثال على ذلك ما وقع السنة الفارطة في منطقة الفقيه بنصالح من جائحة البرد أو ما يعرف بالبروري، حيث تتدخل الدولة، إن هي تدخلت، في بعض الأحيان لتعطي بعض المسكنات التي لا تنفي بالغرض المطلوب.

السيد رئيس الحكومة،

إن سياسة الحكومة في حماية الإنتاج الوطني من الاستيراد الخارجي عبر منظومة الرسوم الجمركية لم تعط أكلها لحماية المنتج الوطني، لأن هناك ظاهرة التهريب بشكل أكبر تفوق 70% من التهريب من الواردات الإجمالية للحبوب المنافسة للمنتج الوطني.

أما ما يتعلق بالإنتاج الحيواني، السيد رئيس الحكومة، مشاكله كثيرة جدا، لم نكتف ذاتيا من هذه المادة، بل مازلنا نستورد أمهات الأبقار لتحسين النسل... إلخ، ولكن هناك مشاكل يعرفها القطاع، الوقت لا يسمح، إذا سمح الإخوان، بالنظر للمؤهلات الهامة التي تتوفر عليها بلادنا كوجود مساحات رعوية شاسعة وأعداد مهمة من الماشية تناهز 25 مليون رأس.

لكن هذا القطاع الحيوي لا زال يعرف عدة إكراهات، منها ما هي بنوية كالجفاف الذي تعرفه مناطق مهمة لتربية الماشية وإكراهات أخرى مرتبطة بالسياسية المتبعة في تنمية هذا القطاع، والتي نلخصها فيما يلي: ارتفاع

بمحمور سؤال فريقتنا حول عدد من المحاور الأساسية التي تعتمد عليها الحكومة في تأهيل فلاحتنا من خلال تحسين الإنتاج النباتي والحيواني وتسويقه داخليا وخارجيا، وذلك لتوفير الأمن الغذائي لبلادنا من جهة، وجعله من جهة أخرى رافدا أساسيا من روافد التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

إذ يعتبر القطاع الفلاحي المشغل والمنتج والمساهم الأول في الاقتصاد الوطني قبل الفوسفات والسياحة وعائدات الجالية المغربية، حيث يشكل العمود الفقري لاقتصادنا الوطني، لأن من مميزات هذا القطاع الحيوي الهام أن بلادنا حباها الله بمؤهلات كبرى متمثلة في شساعتها الترابية وطبيعة مناخه وجغرافيته التي لازالت تتلمس طريقها نحو الإقلاع.

لهذه الأسباب الموضوعية، نسألكم السيد رئيس الحكومة:

ماذا أعدت الحكومة الموقرة للنبوض بهذا لقطاع الحيوي الهام والدفع به ليصبح صمام أمان لبلادنا؟ سيما وأن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لا يمكن أن تتحسن وتخرج من عنق الزجاجة بشكل أساسي إلا عبر هذا القطاع الذي يمتلك فيه مؤهلات كبرى، وبالتالي يجب أن نوفر لها الوسائل الضرورية لريح الرهان، علما أن المعركة الأساسية التي تخوضها الشعوب والدول من بين هذه المعارك هي معركة الأمن الغذائي.

كما أن المؤشرات الإنتاجية لجعل القطاعات مازالت ضعيفة ولا ترقى إلى المستوى المطلوب، باستثناء قطاع الزيتون والحوامض الذي عرف تطورا ملحوظا على مستوى الإنتاجية، رغم أنه مازال محتشما على مستوى التصدير.

أما القطاعات الأخرى وخاصة منها التصديرية، فلم تصل إلى حد الآن للتطور الذي كنا نتوخاه بل عرف البعض منها تراجعا كبيرا وخاصة قطاع البواكر (الطاطم والباطس)، حيث يعتبر المغرب من الدول الرائدة في هذا المجال، لكن في السنوات الأخيرة أصبح في آخر الترتيب.

أما بالنسبة لزراعة الحبوب، والتي تغطي 75% من المساحات الصالحة للزراعة، فما زالت لم تعرف النتائج المتوخاة رغم المجهودات التي تبذلها الدولة من خلال دعم عدد من وسائل الإنتاج، لأن هناك معوقات أساسية لم يتم التغلب عليها ككثفتت الأراضي نتيجة غياب قانون يمنع هذه العملية، زيادة على ضعف حجم الاستغلاليات الفلاحية وانعدام روح التعاون فيما بين مالكي الأراضي من صغار الفلاحين، مما يحول دون خلق وحدات استغلالية كبرى وضعف التأطير وكذا الزحف العمراني في كل اتجاه على أجود الأراضي دون تنسيق بين القطاعات الحكومية المعنية. بالإضافة إلى ضعف استعمال الأسمدة التي هي أساس تغذية الأرض والإنتاج، علما أن فلاحتنا لا تستعمل إلا حوالي 800 ألف طن سنويا في أحسن الأحوال لتغذية 8 ملايين هكتار من كل أنواع الزراعة، مع العلم أن القطاع الأساسي المتمثل في زراعة الحبوب لا يحظى بأكثر من 30 كيلو للهكتار، علما أن حاجيات الهكتار تفوق 200 كيلو للهكتار.

**المستشار السيد محمد المفيد:**

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السيدات والسادة المستشارون المحترمون،

لقد طلب فريق التجمع الوطني للأحرار برمجة موضوع الأمن الغذائي، باعتبار تحقيقه أحد المعايير الأساسية التي تتحدد اليوم على أساسها مدى تقدم الأمم والشعوب، فالدولة التي تستطيع اليوم أن توفر لشعبها ما يستهلكه أمام تحديات الأزمة الاقتصادية العالمية هي الدولة التي تتطور وتتقدم.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

نشكر الله عز وجل على نعمة السدود التي أبدعها جلاله الملك الراحل الحسن الثاني قدس الله روحه، والتي عرفت مع الأسف- جمودا في السنوات الأخيرة، مشددين داخل فريق التجمع الوطني للأحرار على ضرورة مواصلة بنائها وتشييدها، خصوصا السدود التلية.

نحن في فريقنا نرفض الزيادات في موضوع القطاع الفلاحي والعالم القروي، فبحكم مسارنا السياسي والجموعي الطويل والشاق في هذا الميدان، وما راكناه من تجربة متواضعة، كان دائما الإجماع حاصلا على أن قطاع الفلاحة هو عصب الاقتصاد الوطني ومحركه، بحيث أنه كان ولا يزال يتحكم في معدل النمو، ولازالت الحكومة كسابقاتها تجعله ضمن الفرضيات الأولية لإعداد القوانين المالية السنوية.

ذلك أن الإكراهات المادية والطبيعية التي يعيش تحت ضغطها الفلاح هي التي تعوق مسيرة وتطور هذا القطاع، وإن أي انفلات أو تهاون في الموضوع كيفما كان نوعه سيكون له عواقبه المباشرة على تحقيق الأمن الغذائي.

أمام الإكراهات الثقيلة التي تعوق مسيرة تطور القطاع الفلاحي والإخفاقات التي تعرض لها، جاء مخطط المغرب الأخضر الذي مر على تنزيله ثلاثة سنوات، فاستبشرنا خيرا كسياسيين أولا وكفاعلين اقتصاديين في الميدان وكجموعيين على اعتباره أول مخطط يحاول معالجة الاختلالات التي يعانيها القطاع الفلاحي في شموليته، حيث تم تنزيله وفق مقاربة تشاركية وتم الإعداد له وفق إستراتيجية مضبوطة، لا يسعنا داخل فريق التجمع الوطني للأحرار إلا أن نثمنها، حيث تم إعداد كافة الترتيبات القانونية المصاحبة له من خلال إرساء قواعد إدارية عصرية حديثة مواكبة له، متجاوزين في ذلك النمط التقليدي للتسيير والتدبير، حيث مكن إعادة هيكلة الوزارة الوصية للقطاع وفق مقاربة تهدف إلى إنجاح هذا المخطط.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

إن تحقيق الاكتفاء الذاتي لبلدنا، وباعتبارنا بلد فلاحيا بامتياز هو تحدي كبير، علينا جميعا إنجاحه وهو مرتبط بحياة وعيش المواطنين، وبالتالي فهو ورش كبير، وعليكم أن تعملوا على الدفع به من أجل تحقيقه وجعله ضمن

أسعار عوامل الإنتاج وخاصة الطاقة كالكازوال والغاز بالنسبة لقطاع الدواجن، والأعلاف بالنسبة لقطاع اللحوم الحمراء، وأصبح هذا العامل يشكل تهديدا حقيقيا للتنمية وحماية الإنتاج الحيواني والأمن الغذائي ببلادنا. شكرا السيد رئيس الحكومة.

**السيد رئيس المجلس:**

شكرا. الكلمة الآن للفريق الحركي.

**المستشار السيد يحفظه بجمارك:**

بسم الله الرحمن الرحيم.

شكرا السيد الرئيس المحترم.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السادة الوزراء المحترمين،

السيدات والسادة المستشارون المحترمون،

يشكل الأمن الغذائي هاجسا لكل الدول، خاصة المستوردة منها للقمح، ويعتبر المغرب من بين الدول التي تعنى بهذا الموضوع، حيث أن منظمة التغذية والزراعة أشارت في تقريرها الأخير إلى أن حوالي مليوني مغربي يعانون من سوء التغذية، وهذا راجع بالأساس إلى عدة عوامل، نذكر منها: ارتفاع أسعار الحبوب في الأسواق العالمية، وتوالي سنوات الجفاف، بحيث عرفت بلادنا 18 حالة جفاف في العقود الثلاثة الماضية، علما أن الفلاحة تحتل مكانة متميزة في الاقتصاد الوطني، إذ تساهم بنحو 19% من الناتج الداخلي الخام، وتغطي الأراضي الزراعية حوالي 13% من مساحة البلاد، غير أن الزراعة الحديثة تغطي فقط 20% منها.

ورغم أن بلادنا تتوفر على 114 سد كبير، فإنها لا تحقق الاكتفاء الذاتي، ولعل انطلاق مخطط المغرب الأخضر الذي اعتمده بلادنا يندرج في إطار إعطاء دينامية جديدة للقطاع الفلاحي.

كما أن السياسات التي تهجها بلادنا في مجال محاربة الفقر وتحسين ظروف العيش لجميع المواطنين، خاصة بالمناطق النائية والقروية وهوامش المدن، وفي صدارتها المبادرة الوطنية للتنمية البشرية تسير في هذا الاتجاه.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

وعليه، ما هي التدابير المتخذة من أجل تحقيق الأمن الغذائي والاكتفاء الذاتي لبلادنا؟

وما هي الآليات والإجراءات المؤسساتية التي تعتمدها الحكومة لضمان حكامه جيدة ملف الأمن الغذائي والاكتفاء الذاتي ببلادنا؟  
وشكرا السيد الرئيس المحترم.

**السيد رئيس المجلس:**

شكرا. الكلمة الآن لفريق التجمع الوطني للأحرار.

منتوج الفلاحين الصغار بأئمة زهيدة.

ومن هذا المنطلق، وكما جاء في التصريح الحكومي الذي قدم أمام مجلسنا الموقر، نريد أن نسألكم، السيد رئيس الحكومة المحترم، عن التقييم الأولي لمخطط المغرب الأخضر وعن البرامج والمشاريع التي تقومون بها عموماً لتحقيق الأمن الغذائي لبلادنا.

وشكراً السيد الرئيس.

#### السيد رئيس المجلس:

شكراً. الكلمة الآن لفريق التحالف الاشتراكي. لا العفو، الكلمة للفريق الدستوري.

#### المستشار السيد إدريس الراضي:

شكراً السيد الرئيس.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السيد وزير البوالة،

السادة الوزراء،

السيدات والسادة المستشارون،

السيد رئيس الحكومة، الفلاحة هي القطاع الإستراتيجي لتحقيق الأمن الغذائي، وهي العامل الحاسم للحفاظ على الاستقرار الاجتماعي والسياسي وتحقيق مناعة الاقتصاد، فالحجر الأساس لإنجاح أي سياسة فلاحة هو التوازن في العلاقات بين مختلف العناصر المكونة للقطاع الفلاحي (المزارعون أي الفلاحة، المصنعون)، ونقطة الارتكاز هو الفلاح.

والمغرب، السيد رئيس الحكومة، منذ الاستقلال أعطى عناية خاصة للفلاح وللعالم القروي: برامج الكهرباء القروية، التزويد بالماء الصالح للشرب، الطرق، المسالك القروية، تقريب التطبيب والتعليم وغيرها.

الفلاح، السيد رئيس الحكومة، كان تضيوي ووليداتو بلامبة، ووليداتهم كانوا تيدرسوا عاود ثاني على الشمع، والحمد لله اليوم كين أكثر من 90% ديال الكهراء.

الفلاح، السيد رئيس الحكومة، كان كيزرب 15 كيلومتر باش يسقي الماء ديال الشراب باش يشربوه وليداتو، اليوم والحمد لله، الرويني عندو في الدار ديالو، واليوم أكثر من 80% من الماء الصالح للشرب راها داخلة للبيوت ديال الفلاحة.

السيد الرئيس،

تحسين هذه الظروف مع النتائج الإيجابية للإصلاح الزراعي وبرنامج السدود والسقي، ثم الدور الذي لعبه القرض الفلاحي سابقاً، أقول سابقاً، اليوم راه ما ابقاش، في التمويل، ثم سياسة الإعفاء الضريبي على الفلاحة، اللي جابها الحسن الثاني الله يرحمو، والدعم المباشر لبعض المنتجات، وختاماً جابو المخطط الأخضر.

كل هذه السياسات التي نهجتها الحكومات السابقة، مكنت المغرب من

أولوياتكم من خلال اعتماد الاقتراحات التالية:

1- تبني قرار سياسي جريء لتحقيق هذا الهدف وفق إستراتيجية مضبوطة، عبر إحداث مؤسسة توأكب عمله وتنسق مع مختلف القطاعات الحكومية المتدخلة في هذا القطاع؛

2- تشجيع البحث العلمي الزراعي، حيث نجد أن المعهد الوطني للبحث الزراعي استقال من أداء هذه الوظيفة، حيث أصبح يعيش وضعية كارثية في غياب الاعتمادات المالية الضرورية؛

3- ضبط عملية استكمال كافة مدخلات الإنتاج الفلاحي من خلال محاربة المضاربات والسامرة؛

4- حل معضلة أراضي الجموع، حوالي 12 مليون هكتار أصبحت اليوم عبئاً على أصحابها، فهي جامدة بفعل تراكم المشاكل التي تتخبط فيها، علماً أن مخطط المغرب الأخضر يحتاج اليوم إلى وعاء عقاري كبير لتشجيع الإنتاج الفلاحي؛

5- رد الاعتبار لمؤسسة القرض الفلاحي وجعلها أحد الممولين الرئيسيين لقطاع الفلاحة والاستفادة من التجارب التي راكبتها؛

6- تشجيع الإرشاد الفلاحي وجعله إحدى الأولويات في المستقبل من خلال توفير مؤطرين في الميدان حسب خصوصية كل جهة؛

7- إعادة النظر في ثمن المحروقات الموجهة إلى القطاع الفلاحي، باعتباره أحد العوامل الأساسية اليوم التي تفاقم أزمة الفلاح وتعرقل عملية الإنتاج عنده.

السيد رئيس الحكومة،

ما هي الآليات التي وضعتها حكومتكم لتحقيق الأمن الغذائي في بلدنا؟ وشكراً.

#### السيد رئيس المجلس:

شكراً. الكلمة الآن للفريق الاشتراكي.

#### المستشار السيد مصطفى الهبية:

شكراً السيد الرئيس.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السادة الوزراء المحترمين،

السيدات والسادة المستشارون المحترمون،

يشرف الفريق الاشتراكي بمجلس المستشارين أن ينخرط في مناقشة موضوع الأمن الغذائي الذي يحدد لهذه الجلسة الدستورية، في أفق تطوير وتأهيل الفلاحة المغربية.

تتوفر بلادنا على إستراتيجية قطاعية تحت عنوان مخطط المغرب الأخضر، والذي ولاشك قطع أشواطاً في اتجاه تحقيق الأهداف المسطرة، غير أنه مازالت بلادنا تستورد الحبوب واللحوم والأعلاف بأثمان باهظة من الأسواق الدولية، الأمر الذي يرهق المالية العامة في الوقت الذي يقابل

**السيد رئيس المجلس:**

شكرا السيد المستشار المحترم. الكلمة الآن لفريق التحالف الاشتراكي.

**المستشار السيد حسان الغزوي:**

السيد الرئيس المحترم،

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السادة الوزراء المحترمين،

إخواني المستشارين المحترمين،

يشرفني أن أتناول الكلمة باسم فريق التحالف الاشتراكي في هذه الجلسة الحوارية.

لقد تزايدت المخاوف في السنوات الأخيرة من احتمال نقص في المواد الغذائية في الأسواق العالمية وارتفاع أثمانها بشكل كبير، ومما يزيد من تخوفاتنا على مستوى المغرب توالي سنوات الجفاف واضطرار بلدنا لاستيراد المواد الغذائية الأساسية، خاصة القمح لضمان توريد السوق الوطنية.

هذا الوضع يجعل من الأمن الغذائي مسألة مركزية في السياسات العمومية، ويفرض العمل على مراجعة شاملة للسياسة الفلاحية حتى تستجيب لحاجياتنا وتوفر الاكتفاء الذاتي في المواد الغذائية الأساسية.

سؤالنا يتعلق من جهة بدرجة حضور مسألة الأمن الغذائي والاكتفاء الذاتي على مستوى السياسة الفلاحية، وهل تنوي الحكومة دعم الفلاحين والمنتجين للمواد الغذائية، مثل الحبوب والنباتات السكرية والقطاني، خاصة للفلاحين الصغار والمتوسطين، وتمكينهم من الولوج إلى القروض بسهولة ومن استعمال التكنولوجيا الحديثة وتشجيع الاستثمار في هذا المجال، كما هو الحال في الزراعة الموجهة للتصدير؟  
وشكر السيد الرئيس.

**السيد رئيس المجلس:**

شكرا. الكلمة الآن للفريق الفيدرالي.

**المستشار السيد محمد دعيدة:**

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الحكومة،

السادة الوزراء،

السيدات والسادة المستشارون،

كان بودنا في الفريق الفيدرالي للوحدة والديمقراطية أن نناقش اليوم، طبقا لمقتضيات الفصل 100 من الدستور، السيد رئيس الحكومة بخصوص إستراتيجية الأمن الغذائي ببلادنا، لكن تصريحكم، السيد رئيس الحكومة، في الجلسة الشهرية الأخيرة بمجلس النواب يوم 30 نونبر 2012 حول الحريات العامة، وخاصة ما يتعلق بالاقتطاع من أجور المضربين عن العمل، وأيضا قرار المنع الذي تعرضت له العديد من المسيرات السلمية الاحتجاجية غدا السبت 8 دجنبر 2012 في إطار اليوم الاحتجاجي

تحقيق نتائج إيجابية مهمة من قبيل الاكتفاء الذاتي في إنتاج الحليب، لأن إنتاج الحليب كنا تدعموه، وملي ولى عندنا الإنتاج بكثرة، الآن راه ثمن الحليب أقل من ثمن لتر ديال الماء.

كذلك الزيوت كنا كندعموهم، الآن الحمد لله الزيت ولى موجود، والزبدة ومعظمها كانت مدعمة من صندوق المقاصة واحنا كنا كنتناكرو على أساس أن صندوق المقاصة تكون فيه إصلاحات.

الآن، السيد رئيس الحكومة، ماذا ستقدم هذه الحكومة، أي حكومتكم، للفلاح المغربي لتعزيز دوره في تحقيق الأمن الغذائي وبكلفة معقولة، تتلاءم مع القدرة الشرائية للأسرة المغربية ولا تنهك خزينة الدولة، خصوصا أمام أزمة الاحتياطي الوطني من العملة الصعبة وارتفاع أسعار المواد الغذائية عالميا وندرتها.

السيد رئيس الحكومة،

طرحنا لهذا السؤال نابع من تتبعنا للمؤشرات الأولية لعمل الحكومة خلال سنة، باستثناء ما كان مسطرا في المخطط الأخضر. إننا -أقول- لم نلمس أي مبادرة لدى حكومتكم الموقرة لفائدة الفلاح المغربي. إذا كنت غايط، السيد رئيس الحكومة، أو نسيت قولوها لنا، أو اتخذتم شي إجراء ما فراسيش، صححو لي، السيد الرئيس، هاذ الخطأ هذا.

في عهدكم، السيد رئيس الحكومة، يعاني الفلاح من تداعيات ارتفاع أسعار المازوط، زتو وقتلو الدنيا هانية، هذا العام ارتفعت التكلفة ديال الحرت من 340 درهم إلى 500 درهم، الأسمدة (DAP<sup>1</sup>) ارتفع السعر ديالها من شهر 10 لداها من 240 درهم لـ 350 درهم، وهذا منتج وطني نصدره احنا للخارج، الملح نقولو راه ديال الخارج، كانت في شهر 10 بـ 340 دابا 400 درهم، 500 درهم؟ اسمحو لي أنا راه نقصت 100 باش تقص شي اشوية.

التكلفة ديال ماء السقي ارتفعت، ونحن سنقتراح تعديل في قانون المالية لإعفاء الفلاح من الديون المتركمة على الفلاح من ماء السقي القديم، والإعفاء من الفوائد للديون الجديدة.

السيد رئيس الحكومة،

هناك كذلك نقاش داخل الحكومة لإنتقال كاهل الفلاح بالضغط الضريبي، هل للحكومة دراسة شاملة ودقيقة لآثار هذه الضريبة على الإنتاج الوطني والأمن الغذائي؟

كذلك الدعم المخصص للإنتاج المباشر لفائدة بعض الزراعات سيساهم في تحقيق الأمن الغذائي والتخفيف من صندوق المقاصة والاحتياطي من العملة الصعبة، هل للحكومة سياسة لمراجعة توجهات هذا الدعم، خصوصا في الزراعات الإستراتيجية (وأعطيك مثال واحد بحال السكر)؟

وشكرا السيد الرئيس.

<sup>1</sup> Di Ammonium Phosphate

**السيد رئيس المجلس:**

شكرا. الكلمة الآن لمجموعة الاتحاد المغربي للشغل، تفضل.

**المستشار السيد أحمد بنطلحة:**

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الحكومة،

السادة الوزراء،

أخوتي، إخوتي المستشارون،

إن ما يعيشه العالم من تطورات اقتصادية وصناعية وتحولات مناخية ونمو ديمغرافي جعل الموارد الطبيعية في استنزاف مستمر ودائم، وهذا الاستنزاف أثر على مستوى نوعية وجودة التربة الصالحة للزراعة، وهذا بالتأكد سيؤدي إلى تراجع في الإنتاج الفلاحي عموما وإنتاج الحبوب على وجه الخصوص.

إن موضوع الأمن الغذائي أصبح يمثل هاجس أغلبية الدول، لأن مسألة الأمن الغذائي أصبحت توازي أو تفوق الأمن القومي، فالشعب الجائع لا يمكن أن يكون شعبا ذا إرادة ولا يمكن أن يكون شعبا حرا، فالحرية مرتبطة بقدرة الشخص على إشباع جوعه عن طريق البحث الجدي عن وسائل الإنتاج وعن طريق الاستثمار في المجال الفلاحي وعدم الاعتماد على الاستيراد في هذا المجال.

إن بلادنا، ولله الحمد، بلد فلاحي بامتياز، يتوفر على كل الشروط اللازمة ليكون الإنتاج الوطني في مستوى توفير الاكتفاء الذاتي في المجال الغذائي طبعاً، بل يمكن أن يحقق فائضا في إنتاج العديد من المنتوجات الفلاحية.

وإذا أراد الحصول على هذا الاكتفاء الذاتي فإن الدولة يجب أن تنهج سياسة فلاحية معقلنة مرتبطة أساسا بتغذية القطاع الفلاحي والاستفادة من التساقطات المطرية التي تعرفها بلادنا كل سنة، والتي تضع نسبة كبيرة منها في مياه البحر، وذلك عن طريق إنشاء السدود بكل أنواعها والاعتماد على سياسة الري في حالة تعثر أو تأخر الأمطار أو غيابها في بعض المناطق.

شكرا السيد الرئيس.

**السيد رئيس المجلس:**

شكرا. الكلمة لآخر متدخل.

**المستشار السيد أحمد بنطلحة:**

لا مازال ما كملتش، السيد الرئيس. نبهتني، قلت لك شكرا.

إذن باسم الاتحاد المغربي للشغل، نسأل السيد رئيس الحكومة المحترم عن إستراتيجية حكومتكم لوضع اللبنة الأولى لسن سياسة فلاحية حديثة، تعتمد على التكنولوجيا العصرية من أجل تحقيق الاكتفاء الذاتي في المواد الغذائية، وخصوصا منها الفلاحية، والبحث عن تحقيق فائض يكون

الوطني للشغيلة المغربية بقيادة الفيدرالية الديمقراطية للشغل والكونفدرالية الديمقراطية للشغل، يجعلنا نؤكد أن الأمن الذي نحتاج إليه اليوم هو الاطمئنان على مصير الحريات الجماعية والفردية، هو الأمن من أجل ضمان سلامة مسار الديمقراطية ببلادنا، هو الأمن على الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والنقابية للطبقة العاملة.

إننا لا نفهم لماذا يصير السيد رئيس الحكومة على جعل الطبقة العاملة خصما بدل أن تكون الحليف الطبيعي والاستراتيجي لمحاربة الفساد وإسقاط الاستبداد وإقرار العدالة الاجتماعية؟

إننا لا نفهم لماذا تصر الحكومة رفض التصديق على الاتفاقية 87 لمنظمة العمل الدولية الخاصة بالحريات النقابية والحوار الثلاثي الأطراف؟

إننا لا نفهم لماذا لم يتم إلغاء الفصل 288 من القانون الجنائي، الذي يحكم بمقتضاه العمال والعاملات؟

إننا لا نفهم لماذا لا يزال إخراج صندوق التعويض عن فقدان الشغل رهن المزاج السياسي للحكومة؟

إننا لا نفهم لماذا هذا القمع والاستعمال المفرط للقوة في فض الوقفات والاعتصامات السلمية التي التزمت الحكومة باحترامها وحمايتها؟

إننا لا نفهم لماذا تستنجد الحكومة بمقتضيات "قانونية تنتمي للماضي المظلم الأسود للتضييق على الحق النقابي"؟

لماذا يصير التحالف الحكومي على عدم الإقرار بحقوق الطبقة العاملة والوفاء بالالتزامات التي قطعها على نفسه؟

لماذا يتم تهميش الحوار الاجتماعي وخرق الحقوق وخنق الحريات النقابية بشن حرب معلنة يومية على العمل النقابي بالقطاع العام والخاص؟

إن ما نخشاه اليوم هو إعادة إنتاج السلطوية والتحكم من ثنايا الدستور الجديد الذي يقر ويعترف بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والنقابية والسياسية للطبقة العاملة.

هل تريدوننا أن نبكي بدموع فسفورية حتى يعلم الشعب المغربي كم نحب هذا الوطن، وك تعاني الطبقة العاملة من ويلات في زمن الحكومة الحالية؟!

السيد الرئيس،

احتجاجا على هذه الأوضاع وعلى تصريح السيد رئيس الحكومة بمجلس النواب والتراجع الذي تعرفه الحريات، أعلن باسم الفريق الفيدرالي للوحدة والديمقراطية انسحابنا من هذه الجلسة كإفلاق لليوم الاحتجاجي الوطني غدا السبت 8 دجنبر والذي يصادف ذكرى استشهاد المناضل النقابي التونسي فرحات حشاد.

إننا نتمنى أن يلتقط السيد رئيس الحكومة الإشارة وأن يقرأ بشكل صحيح الرسالة. إلى ذلك الحين لنا ساحة النضال لمواجهة كل القرارات التي تستهدف الحريات والحقوق والمس بالقدرة الشرائية للمواطنين والمواطنات. السلام عليكم.

**السيد عبد الإله ابن كيران، رئيس الحكومة:**

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن ولاة.

السيد الرئيس،

السادة المستشارين،

أود أن أشكركم على هذا السؤال الذي سيسمح لنا أن نتدارس، كما قد وقع في طرح الأسئلة، موضوعا أصبح مهما، خصوصا بعد الارتقاعات التي وقعت في المواد الغذائية مؤخرا، والتي جعلت ميزانيات الدول تضطرب لأداء شيء لا يمكن الاستغناء عنه ألا وهي التغذية، وبدأ العالم كله يتحدث عن الأمن الغذائي كإشكالية لا يمكن تجاوزها.

واسمحوا لي بهذه المناسبة أن أبدأ بحمد الله سبحانه تعالى والثناء عليه على أمطار الخير التي تهاطلت على بلادنا وأسأله سبحانه وتعالى أن يديم علينا فضله.

واسمحوا لي كذلك أن أوجه تحية لفلاحنا المغربي الذي يشتغل في الفلاحة في مختلف الأنواع وفي مختلف الأحجام، وعلى صموده في أرضه وعلى قيامه بواجبه في تأمين الاكتفاء الذاتي من التغذية ولو في حد معين وفي تأمين الأمن الغذائي للمستقبل إن شاء الله الرحمن الرحيم.

الأمن الغذائي، أيها الإخوة الكرام، حتى يكون المواطنون على علم بذلك، هو هاجس حاضر بقوة في السياسة الحكومية من خلال تكتيف العناية بالقطاع الزراعي والسمكي وتحسين الإنتاجية دون المساس بالتوازن البيئي، لأنه من الطبيعي أن نشغل على العناية بالقطاع الزراعي والسمكي ولكن لا بد أن نحتاج لبيئتنا، السعي ما أمكن إلى تحسين الأمن الغذائي من تقلبات الظرفية الفلاحية والاقتصادية والمناخية على الصعيد الدولي، لذلك تسهر الحكومة على تكامل سياسة تنمية القطاع الزراعي والسمكي مع السياسات التنموية الأخرى في إطار مقاربة شمولية، تركز على ما يلي:

- تشجيع ودعم الاستثمار؛

- فك العزلة عن العالم القروي؛

- تجهيز العالم القروي بالمرافق الضرورية؛

- تشجيع الصناعات الغذائية؛

- تسهيل وضبط عملية نقل وتوزيع المنتوجات الفلاحية؛

- مواصلة دعم الدولة للقطاع الفلاحي عبر مختلف مراحل الإنتاج من استصلاح الأرض وتجهيزها بالري العصري واقتناء الآليات والبذور وغرس الأشجار واقتناء الماشية وتشديد البنائيات المعدة لتربية الماشية وإنعاش والتصدير؛

- تقوية التكامل بين آليات التمويل المرصودة في هذا الإطار، بما فيها صندوق التنمية الفلاحية وصندوق التنمية القروية والصناديق الأخرى ذات

آلية من آليات جلب العملة الصعبة وتطوير المبادلات التجارية المغربية مستقبلا.

باقي شيء حاجة السيد الرئيس؟ شكرا.

**السيد رئيس المجلس:**

شكرا. الكلمة الآن لآخر متدخل، مجموعة الاتحاد الوطني للشغل بالمغرب.

**المستشار السيد عبد الإله الحلوطي:**

شكرا السيد الرئيس.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السادة الوزراء المحترمون،

السيدات والسادة المستشارون المحترمون،

بداية، أذكر السيد الرئيس المحترم بأننا في الجلسة السابقة مثل هذه الجلسة الشهرية كنا قد قدمنا احتجاجا على التوقيت المخصص لمجموعتنا والذي هو دقيقتان.

وبعد ذلك لما أخبرنا بطريقة غير رسمية وبدون مراسلة، السيد الرئيس، أن عندنا دقيقتان في هذا اللقاء، كتبنا مراسلة وكاتبناكم، السيد الرئيس، نطالب بمراجعة هذا التوقيت، ولم نتلق جوابا، السيد الرئيس، لغاية هذه اللحظة وتلقينا جوابا عبر الهاتف بأنه أصبحت عندنا 3 دقائق عوض دقيقتين، الشيء الذي لا نجد اليوم.

السيد الرئيس المحترم،

نعبر بأن الإخوان عندما كانوا يدافعون عن الوقت وعن تقسيمه بينهم وبين الحكومة، نريد أن ندافع عن بعضنا البعض في هذا المجلس من أجل أن يكون لكل منا الحق في التعبير عن مواقفه وعن رأيه وعن القضايا التي يطرحها، السيد الرئيس.

لا يعقل اليوم أن تكون لنا دقيقتان والحال أن الأسئلة العادية الشفوية العادية فيها 5 دقائق، 3 دقائق للسؤال ودقيقتين للتعقيب، لا يعقل أن تعطانا أقل من هذه النسبة العادية في لقاء مع السيد رئيس الحكومة.

كان بودنا اليوم، السيد الرئيس، أن نتحدث عن مجموعة من القضايا المرتبطة بالشغيلة وبالعمال المرتبطين بقضايا الأمن الغذائي، سواء كانوا في الفلاحة أو في المصانع أو في أعالي البحار، لكن مع كامل الأسف، السيد الرئيس، نعتبر تبخيس الصوت النقابي داخل مجلسنا الموقر، هو الذي جعل أن هذا الاحتجاج يبقى مستمرا، ولذلك وهو الذي يمنعنا اليوم من أن نطرح سؤالنا.

**السيد رئيس المجلس:**

شكرا. الكلمة الآن للسيد رئيس الحكومة المحترم.

الصلة؛

- وضع نظم فعالة لضبط استيراد المواد الغذائية؛

- تقوية نظام المراقبة وهيكل اليقظة التجارية والسلامة الصحية، وخاصة تجاه الأسواق الدولية.

معشر السادة،

لقد اعتمدت بلادنا تحت التوجيهات الملكية المخطط المغرب الأخضر كإستراتيجية وطنية شمولية جديدة، تهدف إلى تحقيق تنمية فلاحية طموحة، ترمي إلى جعل القطاع الفلاحي من أهم محركات تنمية الاقتصاد الوطني في أفق 2020.

وترتكز برامج هذا المخطط على تثمين خصوصيات كل منطقة، هادي واحد المقاربة يعني ذكية جدا، المغرب عملها هو أنه ما يكونش واحد النظام واحد لا يأخذ بعين الاعتبار مختلف المناطق ولا يأخذ بعين الاعتبار مختلف أنواع الفلاحين.. مستدامة تحافظ على الموارد والتوازن البيئي في اتجاه فلاحية عصرية تستجيب لمتطلبات السوق وفلاحية تضامنية تهدف إلى محاربة الفقر في العالم القروي عبر تحسين دخل الفلاحين الصغار.

واعتبارا للدور الذي يحتله إنتاج واستهلاك السمك في سياسة الأمن الغذائي، اعتمدت بلادنا مخطط (Halieutis) كإستراتيجية وطنية لحماية وتنمية الثروات البحرية وعقلنة استغلالها وتثمينها. فيما يخص الأسماك، بغض النظر على تربيتها وهي محدودة، فإن الإشكالية الأساسية هي الطريقة التي يقع بها اصطياد هذه الأسماك والسماح لها بأن تتنامى بطريقة طبيعية، ويتوخى هذا المخطط كذلك عصرية وتنظيم السوق الداخلي وشبكة التوزيع بهدف الرفع من مستوى استهلاك منتوجات البحر ومساهمتها في تغطية حاجيات الساكنة الغذائية.

وأود قبل أن ندخل في التفاصيل أن أعطي فكرة عن أهمية القطاع الفلاحي. القطاع الفلاحي يساهم بمعدل 19% من الناتج الداخلي الخام، 15% في الفلاحة و4% في الصناعة الفلاحية، ويشغل 4 ديال المليون من الساكنة ديال القرى ويستوعب أكثر من 50% من مجموع القوى العاملة ويشكل مصدر العيش لأكثر من 80% من سكان القرى، ويتحمل توفير الأمن الغذائي للمغاربة، ويساهم بنسب جد هامة في الاكتفاء الذاتي الغذائي، حيث يغطي حوالي 100% من الخضر والفواكه والحوامض والمنتوجات الحيوانية و70% من الحبوب والقطاني و40% من السكر.

كما يحقق قطاع الخضر والفواكه وزيت الزيتون فائضا نوجهه للتصدير وقسطا منه يذهب للصناعة الغذائية، كما يتم سد عجز الاستهلاك الداخلي عن طريق الاستيراد، حيث تمثل المواد الفلاحية المستوردة 68% من مجموع الواردات، منها 30% من الحبوب و17% من الزيوت النباتية و8% من السكر، وهذا يمثل عبئا كبيرا على الميزان التجاري، وغادي نحاولو إن شاء الله الرحمن الرحيم باش هاذ الشيء ما يبقاش ولكن لا بد غادي يبقى

واحد الجزء منه.

ويساهم قطاع الصيد البحري كذلك بنصيب وافر في تحقيق الأمن الغذائي، وقد بلغت حصيد صيد الأسماك برسم 2011 أكثر من مليون طن، منها 36% موجهة للاستهلاك و12% للتعليب و28% للتجميد و20% للتحويل الصناعي لاستخراج الدقيق والزيت (الدقيق الذي يصلح للأعلاف)، كما يؤمن 170 ألف منصب مباشر و490 ألف منصب غير مباشر ويشكل مصدر العيش لأكثر من 3 ملايين نسمة.

الإكراهات:

أولا، ندرة الموارد والتقلبات المناخية؛

ثانيا، تعدد وتعقد الأنظمة العقارية؛

ثالثا، المشاكل المرتبطة بتنافسية الفلاحة الوطنية علاقة باتفاقيات التبادل الحر وبتقلبات أسعار السوق الدولية.

فيما يخص عقلنة الري، الحمد لله الفلاحة باينة، كمين الفلاح وكمين الأرض وكمين الماء.

فيما يخص عقلنة الري، اسمحو لي أن أبدأ بالترحم مرة أخرى على الحسن الثاني الذي تبنى سياسة السدود في وقت لم يكن هذا "موضة"، وكانت عنده نظرة مستقبلية ويعرف ماذا ستكون التحديات في المستقبل، وتبنى هاذ السياسة وهي اللي كتمسح لنا اليوم -الحمد لله- باش في بلادنا يكون عندنا هاذ المستوى من التقدم في المجال الفلاحي، وكنضمو بفضل الله سبحانه وتعالى واحد الحد الأدنى من الإنتاج الفلاحي حتى في السنوات اللي كيكون فيها الجفاف، والحكومة عازمة على الاستمرار في سياسة تدشين السدود بمختلف أنواعها ومد وتحويل المياه من المناطق التي تعرف فائضا إلى المناطق التي تعرف خصاضا في الماء، وهادي واحد الحاجة إستراتيجية.

وتتمثل إنجازات 2012 في تامة إنجاز سدين كبيرين في كل من إقليم سطات وشيشاوة وإطلاق أشغال سد خروب بطنجة، بالإضافة إلى عدة سدود صغرى، كما سيخصص برسم 2013 مبلغ مهم لمواصلة بناء 11 سدا كبيرا وإنهاء أشغال أربعة سدود بكل من خنيفرة ومارتيل والراشيدية وورزازات، كما تتابع الحكومة إنجاز برامج مهيكلت لتأهيل قطاع الري، ونذكر منها اقتصاد وتثمين الماء باعتماد الري الموضعي (goutte à goutte) لحوالي 550 ألف هكتار بوتيرة تساوي 55 ألف هكتار سنويا، وهو ما سيمكن من اقتصاد (ملي نكلو هاذ البرنامج إن شاء الله) ما يناهز 2,5 مليار متر مكعب من المياه بمعنى ما يساوي حوالي بناء سدين ونصف، إذا كنت أذكر، سدين كبيرين ونصف على مستوى الضيعات الفلاحية والرفع من إنتاجية الماء بنسب تتراوح بين 20 إلى 100%، لأن دابا الماء اللي كيمشي عن طريق السقي ماشي هو.. ماشي أنا اللي غادي نعلمكم هاذ الشيء اتما عارفين، ماشي هو اللي كيمشي في (goutte à goutte).

وقد تم من 2008 إلى حدود 2012 إنجاز 174 ألف هكتار بهاذ



أما فيما يخص سلاسل الإنتاج الحيوانية، فهدف إلى الرفع من الإنتاج الوطني من اللحوم الحمراء والبيضاء والحليب والبيض ومشتقات المنتوجات الحيوانية لمواكبة تطور الاستهلاك، وكما لا يخفى عليكم فإننا والحمد لله اليوم عندنا اكتفاء ذاتي من هذه المواد.

تعزيز نظام التحفيز للاستثمار، لأنه يجب أن نفهم جميعا أن الدولة منطقتها اليوم هو تشجيع المواطن وتشجيع المستثمرين، وأن لا تقوم هي بهذه الأعمال بنفسها، الدولة هادي ماشي من صلاحياتها.

تمويل مشاريع السقي الموضوعي في حدود 80 إلى 100%، (goutte à goutte)، الدولة كتمول ملي كاستثمر شي واحد فيه من 80 إلى 100%، تمويل أو تجهيز الضيعات الفلاحية بالآليات في حدود 20 إلى 60%، اللي اشري تراكتور أو آلة ديال الحصاد أو شيء من هذا القبيل من 20 إلى 60%.

تمويل غراسة الأراضي المثمرة في حدود 80 إلى 100%، لاشي بلاد ساندتها الدولة في زراعة الزيتون ولا في زراعة الأشجار ديال الفواكه ولا اللوز ولا كتمول ذاك الشيء من 80 إلى 100%.

تمويل إنتاج الأبقار مختارة النسل في حدود 4 آلاف إلى 5 آلاف درهم للرأس، ملي كيشري إنسان بقرة النسل دبالها يعني جيد، كياخذ من 4 آلاف إلى 5 آلاف درهم.

رصد الاعتمادات المالية اللازمة وتسهيل ولوج الفلاح إلى التمويل. رصد وتعبئة الاعتمادات المالية العمومية الضرورية وتحسيس وتوجيه القطاع المالي نحو العالم القروي. أنا كبقول للمستثمرين يميشو للفلاحة، ويشجعوا الشباب باش يميشو للفلاحة، والحكومة عوالة إن شاء الله الرحمن الرحيم في السنوات المقبلة باش تشجع الفلاحة وطلبت اليوم من السيد وزير الفلاحة باش يرمج في السنة المقبلة ديال 2014 إن شاء الله الرحمن الرحيم مشروع يعني طموح في هذا المجال.

إعادة هيكلة مجموعة القرض الفلاحي، وخفض نسبة الفائدة إلى 5%. دعم التأمين على المخاطر المناخية، تم إطلاق منتج تأميني جديد متعدد المخاطر المناخية، من قبل سمعت واحد الرقم ديال 2000 هكتار، ما يمكنش يكون صحيح، ما يمكنش، وقد حظي هذا التأمين بإقبال كبير من طرف الفلاحين، حيث ستم تغطية 520 ألف هكتار خلال هذا الموسم، وأعتقد أن الدولة تؤدي حوالي 80% من التأمين الفلاحي، إلى لم تخني ذاكرتي.

سن عدة قوانين تم السلامة الصحية للمنتوجات الفلاحية، مراقبة جودة اللحوم الحمراء، التجميع ديال الأراضي، الاستشارة الفلاحية اللي انطلقت كذلك من جديد ولو كانت توقفت في الثمانينات، الفلاحة البيولوجية، التنظيمات المهنية والغرف الفلاحية، يكفي الآن يعرفوا الإخوان أنه ما ابقاش من الضروري تنقل البهائم ذبالك أحياء من بلاد إلى بلاد باش تذبجهم فيها، يمكن لك تذبجهم في البلاد اللي ابغيتي وتوصلهم والقانون راه

الطريقة ديال السقي العصرية مما يرفع المساحة الإجمالية المجهزة إلى 333 ألف هكتار أي 24% من المساحة المسقية، ونبغني توسيع الري بسافلة السودان المنجرة أو التي في طور الإنجاز وذلك بتجهيز مساحة إجمالية تقدر بـ 155 ألف هكتار، مما سيمكن من تميم 1,2 مليار متر مكعب وخلق 60 ألف عمل قار.

فيما يخص تعبئة العقار الفلاحي، الحكومة، كما لا يخفى عليكم، من خلال نفس البرنامج الذي أطلقه وتبناه جلالة الملك محمد السادس نصره الله، تشجع سياسة التجميع بفضل مجموعة من التسهيلات والامتيازات، بطبيعة الحال ملي كيكونوا الفلاحة كل واحد عندو واحد الطريف ديال الأرض، وخصك باش تساعده وكيفاش غادي تدير باش تدخل عندو وكيفاش غادي تدير تجيب التراكتور... إلخ، ككنكون إشكاليات، ولكن الدولة ما ابغاتش تمشي في السياسة القصرية وكنعرفوا بأن بعض الدول عملت النهضة الفلاحية دبالها من خلال سياسة قصرية، وهاد الشيء اقربناه ملي كنا في الثانوي، ولكن الدولة تسعى مسعى أنه الفلاحة هما يعني يتبنوا هداك المقاربة ويندجوا فيها وذلك بفضل مجموعة من التسهيلات والامتيازات التي تقدمها للمجموعين والمجموعين.

ولضمان الأمان القانوني لهذه الممارسة، فقد تم إعداد قانون للتجميع الفلاحي، القانون راه دابا داز في مجلس الحكومة، راه في الطريق ديالو. وفي إطار تعبئة وتأمين واستغلال الأراضي الجماعية الفلاحية من طرف المستثمرين الخواص، تسهر السلطات الوصية على تشجيع كراء هذه الأراضي لإنجاز مشاريع فلاحية عصرية، وتشمل هذه العملية 70 ألف هكتار، كما تم مؤخرا إحصاء مساحة تقدر بأربعين ألف هكتار من الأراضي الجماعية تخصص لإنجاز مشاريع فلاحية في إطار مخطط المغرب الأخضر.

الرفع من الإنتاج وتخفيف من العجز في المواد الفلاحية الأساسية: الآن تعمل الحكومة على ضمان محصول سنوي من الحبوب بمعدل 7 الملايين ديال الطن، 70 مليون قنطار في موسم عادي على مساحة تناهز 4,2 مليون هكتار بـ:

- تقليص المساحة المخصصة للحبوب والمساحة اللي اليوم كتمشي للحبوب 5 الملايين ديال الهكتار؛

- رفع المردودية بـ 50% والاستفادة من 20% اللي كتمثل 80 ألف هكتار؛

- تحقيق إنتاج من السكر يصل إلى 776 ألف طن أي ما يعادل 56% من الحاجات الداخلية عوض 40%؛

- رفع إنتاج البواكير والحوامض والزيتون والأشجار المثمرة والتمور والفلاحة البيولوجية لتغطية الحاجيات الداخلية وتصدير الفائض منها؛

- تشجيع قطاع الزيوت الغذائية، باش ما نبقاوش إن شاء الله الرحمن الرحيم نحتاجو نستوردو منها.

توجهو للتصدير، 617 ألف طن من اللحوم البيضاء، و5 مليار ديار البيض وتغطي هذه المواد 100% من الحاجيات الداخلية للاستهلاك. ومن جهة أخرى ازداد الاستثمار الخاص بـ 53% وارتفع الإنتاج الفلاحي إجماعا بنسبة 46% وازدادت القيمة المضافة الفلاحية بـ 7,7 مليار درهم.

وختاماً، لابد من التذكير بأن المغرب إدراكاً منه للتحديات التي يطرحها تحقيق الأمن الغذائي ماض قدماً في تحقيق هذا الهدف، بالرغم من الإكراهات التي تطرحها التقلبات المناخية والتحولت العميقة التي تشهدها الأسواق العالمية وتأثيرها على اقتصاد بلادنا.

والله والي التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

#### السيد رئيس المجلس:

شكراً. أعود الآن إلى تعقيبات الفرق البرلمانية، الكلمة لأول متدخل من فريق الأصالة والمعاصرة، متدخل تفضلوا.

#### المستشار السيد عبد السلام بلقشور:

شكراً السيد الرئيس.

السيد رئيس الحكومة،

السادة الوزراء المحترمين،

إخواني زملائي المستشارين المحترمين،

حقيقة، قبل البداية باسم فريق الأصالة والمعاصرة نتضمن مع الفريق الفيدرالي والانسحاب ديالو، هو مكون أساسي من المكونات ديال مجلس المستشارين والفريق النشط هو الذي دائماً يسجل تدخلات بارزة ومهمة جداً، واستأثرتي الكلمة الأخيرة اللي جاء بها رئيس الفريق وهي "والسلام عليكم ولنا ساحة النضال"، وكأنه يقول بيننا ساحة النضال وربطها بالكلمة ديال السيد الوزير الأول أو رئيس الحكومة في التدخل ديالو في مجلس النواب أخيراً عندما قال بيننا الشارع أو يعني هذا حقيقة حز في نفسي كثيراً واعتبرته ليس سلوكاً كبيراً من رئيس حكومة لأنه تخيل لي أننا نجر البلاد حول ما يقع في مصر، الأغلبية في الشارع والمعارضة في الشارع والكل يتبارز في الشارع، في حين أننا مؤسسات الدولة غائبة، في حين أن المغرب عندو 50 سنة من الدستور وعندو مؤسسات وعندو أحزاب سياسية وعندو توافق وعندو حوار وعندو نقاش عميق جداً، والآن ولينا تنقولو نرجعو للشارع.

فلأسف الشارع هو الفيصل هذا غريب جداً، ولكن ما ابغيتش تتعمق في هاذ النقاش هذا لأنه الموضوع كذلك اليوم اللي بيننا هو الموضوع ديال الأمن الغذائي، موضوع مهم جداً وخطير للغاية، وما ابغيتش نضيع هاذ الفرصة باسم فريق الأصالة والمعاصرة باش ننور الرأي العام وكذلك حتى الحكومة راه محتاجة مجموعة من النصائح في هاذ المجال، لأن حتى الأرقام اللي تعطت لنا في تعقيب السيد الوزير فيها نقاش كبير وكبير جداً، وحتى عندي ملاحظة كذلك حتى في الرد ديالو على الأسئلة ديال السادة

خرج من مجلس الحكومة، تذجهم فين ابغيتي وتديهم تببعهم فين ابغيتي شريطة احترام القانون.

تعزير منظومة التكوين والبحث العلمي الزراعي، هذا شيء مهم جداً ولم يقع الاهتمام به بما فيه الكفاية مع الأسف مع أن عندنا مصلحة كبيرة في هاذ القضية هاذي مع الأسف الشديد.

إبرام عقود برامج تهم مختلف سلاسل الإنتاج وتعبئة مصادر التمويل، ماشي غير أراد التمويل والسلام، لابد من عقود برامج بيننا وبين الفلاحين. ولهذا ابغيت نخب الإخوان اللي كيزرعوا الشمندر في المنطقة ديال دكالة بأن السيد الوزير من بعد ما شافهم ووفوا بأنه غادي يخلص لهم ذاك الشيء اللي كان متفق معهم، لأنه اتفق معهم باش يغرسوا غرسوا، ياك هاذ الشيء السيد الوزير، صحيح؟

إرساء هيئات ومؤسسات متخصصة للرفع من نجاعة تدخل الدولة وتحسين حكامه القطاع، الدولة تتدخل وتمول وتساعد ولكن لاشك أننا محتاجون إلى بذل مجهود إضافي من أجل أمرين، أولاً تحسين هاذ التدخل، وثانياً باش يوصل للجميع. هاذ الشيء احنا متفقين عليه ولو الآن تيقولوا الناس أن هاذ الشيء تيوصل لكبار الفلاحين، كبار الفلاحين العدد ديالهم 1500 فلاح تقريباً، وأما الفلاحين اللي تيوصل لهم الدعم فحوالي 35 ألف فلاح، ولكن لاشك أننا لم نصل بعد إلى المستوى الأمثل.

مكنت مختلف هذه التدابير على سبيل المثال من تحسين مستوى استعمال وسائل وعوامل الإنتاج الأساسية، حيث انتقل خلال الأربع سنوات الأخيرة استعمال البذور المختارة للحبوب من 700 ألف قطار إلى 1,5 مليون قطار، وانتقل استعمال الأسمدة من 600 ألف طن إلى 900 ألف طن، وارتفعت نسبة المكننة بمعنى استعمال الآليات بـ 40%.

كما عرف الإنتاج تطوراً مهماً، حيث بلغ معدل الإنتاج في السنوات الأخيرة ما يناهز 80 مليون قطار بالنسبة للحبوب، و1,2 مليون طن بالنسبة للزيتون، و1,7 مليون طن بالنسبة للحوامض، و100 ألف طن بالنسبة للتمر، و1,8 مليون طن بالنسبة للخضروات، وبلغ إنتاج الحليب 2,5 مليار لتر، واحنايا تحمدو الله إلى كان الحليب عندنا رخيص ولكن احنا ابغينا نساندو الفلاحة، هاذ العام هذا طلبت من السيد الوزير وراه الثمن باش تشارو الحبوب من عند الفلاحة أحسن من السنوات الماضية وأنا أراجعه الآن باش إن شاء الله الرحمن الرحيم السنة المقبلة تكون الزيادة أهم باش نشجعو الفلاحة ديالنا والمحمد لله باش ينتجوا هماً أكثر من جهة ومن جهة أخرى إلى سانداناهم باش تحسن الحالة ديالهم المادية ما فيها إلا الخير حتى هماً ياخذوا اشوية النصيب ديالهم.

وإنتاج اللحوم 433 ألف طن من اللحوم الحمراء، احنا ما كنستوردوش اللحوم الحمراء، عندنا الاكتفاء الذاتي، شي واحد قال بلي ما عندناش الاكتفاء، خليو هاذوك اللي تيستوردوا اللحوم الحمراء، و617 ألف طن من اللحوم البيضاء، بالعكس على حساب اللي فهمت أننا من الممكن الآن

قطاعات أخرى حيوية باش ندعمو بها القدرة الشرائية، ولكن في آخر المطاف ما تمشيش لواحد المنتج مغربي، فهي تمشي المنتج أجنبي، وهذا هو الغريب وهو الخطير في حدا ذاته.

وغادي نعطيك واحد الرقم صادم للغاية وربما سيصدم معظم الإخوان اللي حاضرين معنا، النباتات الزيتية نستورد ما يزيد عن 98% من الحاجيات ديالنا من زيوت المائدة، ولكم أن تكذبوا هذا، النباتات الزيتية ما عندناش فيها إنتاج على الصعيد الوطني، كلها تقريبا تستورد من الخارج، وهذا أمر اعتبره مرة أخرى خطير للغاية، وأين نحن من الإنتاج الفلاحي؟ واعلاش تنسميو روسنا بأننا بلد فلاحي؟ واعلاش تنتكلمو على الفلاحة في وطننا؟

رغم أن الفلاحة في الأصل كانت دائما ورش ملكي بامتياز، منذ سنوات الخمسينات والمرحوم محمد الخامس ملي جاب مشروع ديال التوزيع وحرث الأراضي المشتركة، وتوزيع الأراضي المسترجعة، مروراً بالبرنامج اللي تكلمتو عليه ديال المغفور له الحسن الثاني ديال السودان، وبرنامج ديال سقي مليون هكتار، مروراً بعدة محطات، وأقول بأن البرامج اللي وضعت في ذلك الحد راه استنفذت الآن، راه هاذ البرامج لم تخطط لـ 2020 و2030، راه استنفذت في بداية سنة 2000.

برنامج المخطط الأخضر اللي جا في التدخل ديالكم، السيد رئيس الحكومة، مرة واحدة، وأناأسف لذلك، لأنه برنامج طموح وكبير جدا، ورغم ذلك ذكرتموه مرة واحدة، في حين أنكم تكلمتم على قطاع فلاحي، وارجعوا لما هو كتب إليكم، 3 مرات ولا 4، في حين أن كلمة المغرب الأخضر تكلمتو عليها مرة واحدة وهذا مؤسف، لأن برنامج المغرب الأخضر هو برنامج طموح وكبير جدا وهو اللي قادر أن يؤهلنا للاكتفاء الذاتي ولا أقول الأمن الغذائي، هذا شيء آخر، دائما أركز عليها.

برنامج المغرب الأخضر جا بواحد الكلمة اللي هي خطيرة للغاية، وهي مكتوبة بالوثائق وعندنا، هو عندما يقول بأننا نستعمل المياه ديال الأجيال القادمة، لأننا استنزفنا المياه الجوفية ديال هاذ الأجيال ونستغل المياه الجوفية ديال الأجيال القادمة، ولكم أن تروا ما أقول، السيد الوزير، وتعون مدى خطورة هذا الكلام، واش احنا مسؤولين ولا ما مسؤولينش أمام الله وأمام العبد وأمام الضمير وأمام الوطن أننا نكونوا اليوم كنستهلكو المياه ونعترف بها؟ وهذا خطير للغاية أننا نعترف بأننا نستعمل المياه الأجيال القادمة.

السيد رئيس الحكومة،

أقول لك مرة أخرى بأن حوض البحر الأبيض المتوسط والدراسات كلها تتبين وتتعطي مؤشر خطير مرة أخرى، هي أنها مهددة بالجفاف وبالتقلبات المناخية، حوض البحر الأبيض المتوسط ماشي غير المغرب، حتى الدول المجاورة لنا واللي في الشمال ديالنا مهددة بندرة المياه وبارتفاع درجة الحرارة وبتقلبات مناخية، وهذا كله عنده تأثير على القطاع الفلاحي

المستشارين المحترمين وكأنا نستمع للسيد وزير الفلاحة، في عرضه، ما تكلمش معنا رئيس الحكومة لأن المعطيات اللي توصلنا بها هي معطيات ديال وزارة الفلاحة بالتدقيق.

عندما نطرح مشكل الأمن الغذائي، مشكل الأمن الغذائي، الإخوان، هو يتفرع إلى ثالث أشياء، أولا الأمن الغذائي الفردي والأمن الغذائي الأسري والأمن الغذائي القومي الوطني. كلمة أمن غذائي، أولا كلمة أمن هي كلمة سياسية وليست كلمة اقتصادية، ملي تنتكلمو على المنتج والفلاحة والسقي الموضوعي، احنا دخلنا مسائل تقنية وملي تنتكلمو على الأمن الغذائي من منظوره الحكومي، أشنو وجدت الدولة باش يكون الاستقرار؟ لأن الإنتاج بوحده والفلاحة بوحدها غير كافية باش تحقق لنا الأمن الغذائي ولو أننا نوجدو الحبوب اللي غنستوردوها غدا وبعد غد اللي نوجدوها في المغرب ولكن بأي ثمن وبأية كلفة غادي توصل للمواطن المغربي؟ وهنا عاد تيكون الاستقرار وتيكون الأمن.

أما الجواب ديال السيد الوزير فكان منحرفا تماما على صلب الموضوع وانهمك في أرقام تقنية يعني دقيقة جدا في بعض الأحيان وأناأسف كثيرا لذلك لأن الأمن الغذائي ماشي هو الاكتفاء الذاتي لأن الأمن الغذائي يعني من جملة ما يعنيه وفرة المواد الغذائية وسهولة الحصول عليها بأثمان معقولة وتوفيرها للمواطن على حساب القدرة الشرائية الملزمة لذلك، وهنا فين كاينة الفلسفة ديال الموضوع ديال اليوم.

ولكن للأسف أن السيد الوزير تكلم على معطيات، ولكن أنا غادي أفاجمه كثير وما غاديش نقول له العام زين وبأن راه كنوجدو وكنتججو... إلخ. ملي نقول لك، السيد رئيس الحكومة، أننا في ميدان الحبوب نستورد ما يزيد عن 50% من الاستهلاك ديالنا من الخارج، تبعية سياسية واقتصادية... إلخ، ونربط لك هاد الشيء بأنه 10% من الإنتاج العالمي هي التي تتواجد اليوم في الأسواق العالمية، لأن الكل أصبح يحول فائض إنتاجه إلى البيوغاز والإيثانول وما إلى ذلك من الطاقة النظيفة على حساب المواد الفلاحية.

كذلك في مادة السكر، السيد رئيس الحكومة، مادة السكر نستورد 80% من الحاجيات ديالنا في بعض الأحيان وهذا خطير جدا للغاية وتعرفون العلاقة اللي عند المغاربة بالمادة الحيوية اللي هي مادة السكر والآن ولات عندنا صعوبة كبيرة في إنتاج هذه المادة والمساحات المزروعة أصححت تتقلص سنة بعد أخرى، نزلنا من 80 ألف هكتار إلى هذا العام ياريت نديرو 20 ألف أو 22 أو 30 ألف وأقولها وأؤكد على ما أقول نديرو 30 ألف هكتارا يعني ياريت نوصلو لواحد 30% ديال الإنتاج الوطني ديالنا ديال مادة السكر، وبالتالي غادي نستوردو 70% ومعنى نستوردو 70% من مادة السكر معناه أن صندوق المقاصة يدعم الفلاح البرازيلي لأننا نستورد مادة السكر من البرازيل، أن هذاك صندوق المقاصة كندعمو به دول أجنبية اللي احنا تنقطعوها من الميزانية ديالنا من الاستثمارات ومن

بـ 70 مليار راها غير مرخص لها باش تنقل اللحوم ديالها، وتيسيروها الأجانِب للأسف.

نبغي نختم بالبحث العلمي، السيد رئيس الحكومة، واحنا تنرطو هاذ القطاع بطبيعة الحال بالفلاحة دائما، هاذ البلد اللي تيمنى من نفسو يكون بلد فلاحي وفلاحي بامتياز راه فقط عندو 3 معاهد عليا للفلاحة: مكناس، الرباط وأكادير، والباقي مؤسسات تقنية ديال ( les techniciens agriculteurs) عاديين، في حين أننا عندنا جامعات كبيرة وتخصصات وتبارك الله، ولكن في المجال الفلاحي فقط عندنا 3 معاهد عليا، ألا ترون معي أن هذا نقص كبير جدا؟ كيفاش غادي نمشيو للإنتاج؟ وكيفاش غادي نؤطرو الفلاحين؟ وكيفاش غادي يمكن لنا إلى ما على الأقل وجدنا واحد العدد كبير ومهم جدا، خصوصا من المهندسين الفلاحيين اللي قادرين يرفعوا بالوتيرة ويكونوا خارجين من العالم القروي باش يعاودوا يرجعوا له ويتأقلموا فيه وما يوقعش لنا ما يقع في الطب وفي أشياء أخرى اللي مثلا كلشي كيغني يخدم في الدار البيضاء وفي الرباط والمناطق النائية والقروية ما بمشيوش لها.

الموضوع هو دسم جدا، ولكن الوقت لا يسمح، فالسيد رئيس الحكومة، إلى كانت سعة بصدركم تعطوننا شي دقيقة أو دقيقتين من وقتكم نغقبو عليكم مرة أخرى، ويكون هذا استثناء، وأنا عارفكم.. باش يمكن يكون واحد الحوار مجدي بيننا بما فيه الخير لصالح الوطن والشعب. وشكرا لكم.

#### السيد رئيس المجلس:

شكرا لكم. الكلمة الآن للفريق الاستقلالي.

#### المستشار السيد فؤاد قديري:

بسم الله الرحمن الرحيم.

شكرا السيد الرئيس المحترم.

نشكر السيد رئيس الحكومة الموقر على الإيضاحات التي وافانا بها وعلى مساهمته في مناقشة وضعية قطاع الفلاحة وارتباطه بالأمن الغذائي، هذا معروف أنه هاذ الموضوع له مكانة خاصة وهامة في بلادنا بالنظر إلى الدور الكبير وإلى الوظائف المتعددة للقطاع الفلاحي، إن على مستوى نظم العيش وكذلك على مستوى التوازنات السوسيو اقتصادية المرتبطة بهذا القطاع الحيوي والذي يرتبط به المغاربة على نحو لا يوصف ولا يقاس.

مساهمته، السيد رئيس الحكومة، حققت لنا واحدة من أغلى الأمانى وهي أن نسعد برؤية السيد وزير الفلاحة والصيد البحري الذي لم يجمعنا وإياه سقف هذه القبة منذ زمن ليس بالقصير، هذا لا يقلل من قيمة ما تقومون به السيد وزير الفلاحة، ولكن من حقا أن نستغرب أشد ما يكون الاستغراب لإحجامكم عن الاقتراب من هذه المؤسسة وعدم رغبتكم في المحافظة على هذه الشحنة المعنوية المشتركة وقدح زناد العمل المشترك

وعلى إنتاجنا، أمام هذه الأرقام وأمام ما هو قادم أشنو هيات هذه الحكومة؟ لأنه حتى ملي تنتكلمو على برنامج المغرب الأخضر والسياسات ديال الحسن الثاني الله يرحمو ومحمد الخامس هذا كلو من الماضي، ولكن الآن احنا أمام رئيس حكومة حالي، نسائله على الإستراتيجيات المستقبلية، أشنو هيا للمواطنين في هذا المجال؟

ملي تنتكلمو على الفلاحة وارتباطها بالاكشفاء الناتي والأمن الغذائي، تنجيو للسياسة المائية، السياسة المائية هاذ 100 سد اللي عندنا واللي تتجمع لنا تقريبا واحد 20 مليار متر مكعب، وباش ندير الإخوان في الصورة وكذلك.. السيد وزير العدل، نمتي أنك تصنت لي، راك فلاح ولد البادية وولد عمنا، خصك تنصت لي وتكرمنا بالإنصات وأنت الرجل الفاضل لهذا.

20 مليار إلى احتسبنا جميع السدود ديالنا مملوءة عن آخرها، ونعطي واحد الرقم للمقارنة باش نعرفو وضعنا في محيطنا وفي جوارنا، حصة مصر من النيل، الحصة الدولية، هي 54 مليار متر مكعب سنويا ومضمونة، في حين أن المغرب ما عندوش ولو 20 مليار سنويا مضمونة لأن الموارد المائية ديالو كلها عبارة عن تساقطات مطرية، اللي ما تنقدرو تجمعو منها من الناحية التقنية إلا ما بين 12 و17% سنويا والفائض كله كيشي للبحر، ماشي الفائض ولكن الباقي تيمشي للبحر، ما عندناش آليات وأدوات لجمع هذه المياه، وهذه أرقام اللي لا يمكن أن نزايد فيها على بعضنا البعض، إنما التقنيون والعارفون بذلك راهم يؤكدوها.

المشروع اللي كنتنظروه، السيد رئيس الحكومة، هو ( le transfert de l'eau de l'eu)، كيفاش يمكن لنا نحولو الماء الفائض اللي عندنا في جهة الغرب إلى المناطق الأخرى اللي كحتاجو؟ عندنا ما يزيد عن 2 مليار كتمشي سنويا في البحر، وزارة الماء راها تؤكد لكم الرقم هذا، سنويا كيضيع، فائض في عهد الندرة وفي عهد الخصاص المائي المهول، سنويا باقي المغرب كتضيع له 2 مليار من منطقة الغرب كتمشي للبحر، في حين أننا ما قدرناش نحولوها لأم الربيع مثلا ويتدار واحد المشروع وطني كبير جدا ونضمنو به كذلك الاستقرار والإنتاج بشكل عام.

تكلمتو كذلك على اللحوم، السيد رئيس الحكومة، حقيقة أننا عندنا الاكشفاء الناتي من اللحوم، ولكن راه احنا المستهلك كيستهلكها بـ 60 أو 70 درهم، ولكن واش كنتظنوا أن هاذي هي الأئمة اللي كايبة في أوربا باش غدا غادي نصدروها؟ راه الأئمة ديال أوربا، الإخوان كلهم كيغرفوا أوربا، الأئمة راها طليحة يزاف مقارنة.. واش غدا احنا ملي غنديو لهم اللحم ديالنا بهاذ الثمن غادي يستهلكوه من عندنا؟ ما يمكنش.

هنا خاص سياسة واضحة، ملي كنتكلمو على (les abattoirs) راه المجازر الوحيدة اللي (agrées) في المغرب هي المجازر ديال مكناس، مجازر مكناس هي الوحيدة اللي (homologués et agréés) باش يمكن لها أنها تنقل اللحوم ديالها، في حين مثلا المجازر ديال الدار البيضاء اللي طلعت

توزع يمنة ويسرى، تحت عنوان الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص، هذه المبادرة التي اكتسبت طابعا وطنيا فقزت على شبابنا الوطني، لم تخصص له ولو جزءا يسيرا من العقار الفلاحي الذي تم تفويته.

لقد كان من الأجدر أن يتناول هذا الموضوع في إطار مقارنة مندمجة شمولية في إطار تعاونيات وفي إطار شركات، توطر هاذ الناس هاذو وفتتحو لهم الأبواب وفتوتو لهم جزء من الأراضي، هاذ الشباب العاطل الذي يهان اليوم أمام البرلمان ويأكل من العصا ما يأكله الطبل عادة في الليالي الصاخبة.

هذه الأراضي وزعت، هذه الأراضي اليوم وزعت على كبار الملاكين، مجموعة منهم لم تحترم ولو بندا واحدا من بنود اتفاقيات الشراكة التي عقدتها مع الدولة، بل أكثر من هذا جزء منكم قام بكراء هذه الأراضي بضعف الثمن الذي تعاقد بخصوصه مع الدولة، وكين منهم من لم يؤدي مستحقات الدولة وكل هذا على مرأى ومسمع من الوزارة الوصية التي لم تحرك ساكنا ولم ترفع بالاستنكار عقيرة كما يقول المثل.

إذن ملاكون نافذون متنفذون، أيديهم ممدودة عبر الإدارة، تحابلوا على القانون، لعبوا على ثغرات كناش الحملات، واستفادوا من الأشطر الثلاثة لأراضي (SOGETA<sup>2</sup>) و(SODEA<sup>3</sup>) إما عبر أسائهم الشخصية مباشرة أو من خلال شركات يسيرونها مباشرة أو يسيرونها من خلال حجاب.

كنقول ندعيو اليوم إلى مقارنة شمولية مندمجة تجمع الخير من أطرافه، تجمع بين الحسنين، تخدم الاقتصاد بتطوير كل القطاعات وكل حلقات القطاع الاقتصادي وتساهم في حل مشكل التشغيل، مقارنة تنخرط فيها وزارة الفلاحة ووزارة التشغيل، وزارة المالية، وزارة الشؤون الاقتصادية والعمامة، الكل خصو اليوم يشارك وينخرط.

نحن لا نطلب منكم، السيد رئيس الحكومة، خلق الشيء من لا شيء، نطلب منكم فقط التنسيق بين القطاعات الحكومية التي تشرفون عليها ترتيب الأولويات بتجرد، الاستشارة مع مكونات الأغلبية التي تقودونها، الأخذ بأراء المعارضة إذا تبين وإذا أثبتت التجربة بأنها آراء سديدة ووجيهة تستحق التفعيل والأجراة.

شكرا السيد الرئيس

**السيد رئيس المجلس:**

الكلمة الآن للفريق الحركي. شكرا.

**المستشار السيد سعيد التلاوي:**

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد رئيس الحكومة،

السادة الوزراء،

أخواتي، إخواني المستشارين،

داخل المؤسسة التشريعية والرقابية مع من فوضهم الشعب للتداول في قضايا وطنه وفي ملفات وطنية والقطاع الفلاحي واحد من هذه الملفات على اعتبار مساهمته في خلق الثروة القومية وعلى اعتباره أهم دينامو لمنظومة التشغيل، فالفلاحة تشغل أو توفر قوت أكثر من 45% من العمالة الوطنية النشيطة.

إذن اللي خصنا ننتبه له، السيد رئيس الحكومة المحترم، ارتباطا بالموضوع، موضوع السؤال المحوري اليوم، هو أن المستجندات الدولية والإقليمية المترتبة عن تحرير التجارة العالمية وخاصة تحرير المنتجات الفلاحية والفلاحية المصنعة، بالإضافة إلى قساوة الطبيعة، هذه عوامل كلها اليوم رفعت من سقف التحديات، والمطلوب اليوم هو الإنكباب على سبل مواجهة هذه التحديات ووضع برنامج وطني لضمان أمننا الغذائي بصفة هيكلية مع اليقظة والرصد المبكر لكل التهديدات والأخطار والظواهر حتى نتجنبها أو على الأقل حتى نتمكن من محاصرتها والتقليل من أضرارها السلبية بطبيعة الحال.

إذن بخصوص الموضوع، السيد رئيس الحكومة المحترم، من المخجل اليوم بعد 56 سنة ونيف من الاستقلال، وبعد 50 سنة وهي عمر السياسة المائية وهي سياسة حسنية بامتياز كما ذكرتم في معرض جوابكم، ورغم الجهود العمومي الجبار والذي يقدر بعشرات الملايير وربما بمئات الملايير من الدراهم، بعد هذا ومع هذا من المخجل أن نتكلم اليوم على 15 و14 قنطار كمعدل لإنتاج عام للهكتار الواحد.

مخطط المغرب الأخضر وعد بـ 50 مليون قنطار كحد أدنى للإنتاج من الحبوب، مما كانت طبيعة الموسم الفلاحي ومما كان حجم التساقطات المطرية للسنة، هذا حلم لن يتحقق وهذه الأمنية ستبقى حبرا على ورق مادامت الأراضي متفتتة ومادامت الاستغلاليات الفلاحية ضيقة ومحدودة ومادام الدعم لا يصل إلى الفلاح الصغير، ومادامت أساليب الري تقليدية وقد تكلمتم عن 24% من المساحات المزروعة المغطاة اليوم بأساليب الري العصرية التقيط، و76% من الأخرى آش فيها؟ آش طاري فيها؟ تقليدية بطبيعة الحال، كنتكلمو على السدود، السدود اليوم حملتها وطاقتها الاستيعابية تقلصت بفعل تراكمات وترسبات الأوحال والأترية سنة بعد سنة.

ملف الأراضي السلالية وأراضي الكيش وأراضي المجموع، هذا الملف لم يجد طريقه إلى الحل، عندكم خزان طبيعي من الأراضي الخصبة، عشرات الآلاف من الهكتارات هي اليوم راقدة، لا تنتج حبة قمح واحدة، ولا حبة شعير واحدة، 10 الملايين لا تنتج، لا بد من حل هذا المشكل، لا بد أن تتضافر جهود وزارة الداخلية ووزارة الفلاحة وكل القطاعات المعنية لحل هذا المشكل، مشكل أراضي الكيش والسلالية وأراضي المجموع.

شجعت الشباب، السيد رئيس الحكومة المحترم، من خلال جوابكم على الاستثمار في القطاع الفلاحي، الضيعات الفلاحية وأراضي الدولة التي

<sup>2</sup> Société de Gestion des Terres Agricoles

<sup>3</sup> Société de Développement Agricole

الإنتاج الوطني هو 500 ألف طن، و117 بما يسمى ( VSM : les Viandes Séparées Mécaniquement) التي كنجي من الخارج وكذلك لهاذوك الشركات التي كي عملوا (la charcuterie) باش نكونوا واضحين في هاذ الأمور.

أنا حقيقة معك في السياسة ديال الحليب، صحيح المغرب ما بين الستينات والسبعينات كان المعدل في الإسطبلات هو 8 لتر في اليوم، اليوم وصلنا لـ 30 لتر و25 لتر و35 لتر، وصلنا لـ 2 مليار و300، وخير دليل هو رمضان تيدوز عادي ما بقاتش ذيك الأزمة وذيك الخلعة على الحليب.

البيض كينة 3 مليار و900 حتى 4 مليار، ما كيناش 5 مليار. هاذي المواد الأساسية، الاستهلاك اللي عاطية (OMS) المنظمة العالمية في اللحوم هي 20 كيلو، هنا القمح نتوصلو لـ 200 كيلو لكل فرد، ولهذا هو اعلاش وجب علينا الاستيراد كل سنة، سنة 2011 عملنا 56 مليون قطار، سنة 2010 كانت ممتازة وكنا عملنا ضعف سنة 2011.

البطاطس، ابغيت نرجع لميدان البطاطس لأن المادة أساسية وحيوية، ولهذا، السيد الرئيس، كان 40 ألف طن حتى 33 ألف طن، منها 8000 طن غادي تجي هاذ العام باش تعطى كدعم للغرب ما تبقي من السنة الفارطة، ولكن كتحذر السيد الوزير الفلاحة هنا وتنقول له الله يخليك ذوك الأيكاس أكتب عليهم الدعم، لأن السنة الفارطة راه دخلوا البياعة والشراية للغرب واشراو ذيك البطاطا كلها وماشي ناس الغرب اللي استفادوا منها، وراهم تيوجدوا راسهم باش يديو هاذ 8000 طن هاذ السنة، جمعوا راسكم معهم وكتبوا أن هاذ الأيكاس للدعم، باش إلى حصوله الدرك أو الأمن يجبسوها.

مع كامل الأسف، السيد الرئيس، راه احنا...

#### السيد رئيس المجلس:

شكرا. الكلمة الآن لفريق التجمع الوطني للأحرار، الأحرار تفضلوا.

#### المستشار السيد حسن عوكاشا:

بسم الله.

السيد الرئيس،

السيد رئيس الحكومة،

السادة الوزراء،

السيدات والسادة المستشارين،

السيد رئيس الحكومة،

أولا نشكركم على الحضور ديالكم معنا شهريا، ونشكركم على الجواب اللي درتيو. ما يمكن ليناش نتكلمو على الأمن الغذائي بلا ما نتكلمو على الاكتفاء الذاتي، والاكتفاء الذاتي هذا ماشي خيار، هذا خصو يكون أولوية من الأولويات ديال البلاد، لماذا؟ لأن ملي كنتكلمو على الاكتفاء الذاتي،

الحديث عن الأمن الغذائي، كلمة أمن غذائي هي كلمة سياسية وليست اقتصادية، وبالتالي أوجبت التزامات على الحكومة وخاصة أثناء بلورة السياسات الفلاحية من قبيل فلاحية القرب والفلاحة التضامنية.

السيد رئيس الحكومة، أعطيتونا وحد العدد ديال الأرقام، احنا في البعض منها متفتحين معكم، ولكن باش ما نغلطوش الرأي العام وما نغلطوش حتى احنا، صحيح واحد العدد ديال الدول حاسدانا على شركة "SONACOS"، لأن يستحيل استحالة مطلقة أن تجد شركة تهتم بالبذور المختارة وتوصل للمليون ونصف في السنة، الشركات المخيرين في العالم تيوصلوا لـ 200 ألف و300 ألف، ما يمكنش لهم يوصلوا لهاذ العدد، واحنا الحمد لله عندنا هاذ الشركة إلا أنه البيوعات اللي وصلتها لحد الآن هي مليون و10 آلاف قطار لحد اليوم، مكينش مليون ونصف، وكانت بالتالي في سيد العالدي أكبر مركز بـ 200 ألف، تابعو عبدة دكالة بـ 140 ألف، تابعاه مكناس، فاس، مراكش بـ 100 ألف، وتابعو كذلك الغرب سيدي قاسم والقيطيرة بـ 90 ألف، وكذلك في الأخير أكادير.

ولهذا، السيد الرئيس، احنا مع هذه السياسة إلا أنه كما قلت- الحمد لله هاد العام الأرض موجودة ومحروثة والفلاح تشجع واشتغل وكين الماء، ولكن كين ما يتابع ذلك هي الأسمدة ديال التغطية (les engrais de couverture)، هذه الأسمدة مع كامل الأسف وقع واحد الخطأ في الماضي وابعوا الشركة ديال (Fertima)، واحنا نتمناو أن شركة "SONACOS" ما عمرها تدخل للخصوصية، هاذ الشركة لما تباعت اليوم هاذ (les engrais de couverture) اللي كيلعبوا واحد الدور أساسي اللي فيهم مادة الآزوت، وهاذ المادة من مشتقات البترول، كنتبخر ويخصها ما تفوتش شهرين في التخزين، هاذ الشركات ما عندهمش السيولة باش يخزنوا، هاذ الناس اللي اشراو هاذ الشركات عجزوا اليوم باش تكون عندهم واحد الوفرة وهذا ما جاء به زميلي المحترم السي إدريس الراضي، وقال على أنه الأسمدة ديال التغطية وصلت لـ 500 درهم للقطار، هذا شيء غير معقول وهذا ما يمكنلوش يشجع الأمن الغذائي والإنتاج.

كذلك، السيد الرئيس، رغم أن شركة "SONACOS" تقوم بمجهود جبار، 5 ملايين ديال الهكتارات اللي كتحثو كيخصها ما بين 6 و7 ديال الملايين ديال الأطنان، امنين كنجيبو الباقي؟ كين بعض الشركات ديال الخواص اللي كيوصلوا لـ 200 ألف، كين 3 أو 4 شركات معروفين، منها واحد مستشار معنا هنا، والباقي راهم كينين موجودين، اللي كيستعملوا هاذ البذور، ولهذا الباقي كيحي من البذور غير المختارة.

كذلك تكلمتم عن اللحوم، صحيح اللحوم الحمراء نصل إلى 430 ولكن لما كتقسموها كنعلمو معدل ديال الاستهلاك السنوي ديال 12 كلف لكل فرد، 33 غرام في النهار لكل فرد مغربي، اللحوم البيضاء كينة 617،

<sup>4</sup> Société Nationale de Commercialisation des Semences

**المستشار السيد محمد علمي:**

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد الرئيس،

السيد رئيس الحكومة،

السيد وزير الدولة،

السادة الوزراء،

السيدات والسادة المستشارين،

السيد رئيس الحكومة، من خلال جوابكم على سؤال الفريق الاشتراكي المرتبط بالموضوع، لم تستطيعوا أن تقدموا لنا جوابا يتضمن ما تعترض الحكومة القيام به بالضبط، وبلورته كسياسة اقتصادية واجتماعية وتموية واضحة المعالم، هذا من جهة.

من جهة ثانية، السيد رئيس الحكومة، لم تستطيعوا أن تقدموا لنا برامج قادرة على مواجحة حاجات السكان وتقليص الفقر ومواجهة طلبات الشرائح المعوزة من أجل المساعدة والإعانة في الميدان الفلاحي بغية تحقيق الأمن الغذائي.

اليوم، السيد رئيس الحكومة، مرت سنة على تدبيركم للشأن العام، ومن حقنا كفريق اختار ممارسة المعارضة، نطالب منكم في إطار تفعيل المقاربة التشاركية التي نص عليها الدستور الجديد، وأقول من هذا المنبر بأن الحكومة الحالية ورثت تركة ثقيلة إيجابية في الميدان الفلاحي، وعلى رأس هذه التركة هو المخطط الأخضر الذي يعد مشروعا محملا للقطاع الفلاحي ببلادنا، يعد دعامة أساسية للاقتصاد الوطني، عندكم تشخيص دقيق لهذا القطاع، خاصة ما ورد في تقرير الخمسينية الذي أنجزته أو الذي أنجز في عهد الحكومات السابقة، هناك إرادة سياسية معلنة، ناهيك عن حجم الأموال المرصودة لإنجاح المخطط الأخضر.

وإذا سمحتم حتى لا نتهم بأننا نشوش على عمل الحكومة، كفريق اشتراكي نعي كل الوعي ما تتطلبه العولة من تحديات، الحكومة من أجل الانخراط للوقوف في وجه هذه التحديات نقترح عليكم كفريق اشتراكي يمارس المعارضة ما يلي: السيد رئيس الحكومة المحترم، إذا نجحتم في أربع مسائل:

الأولى، في الجواب ديالكم ولا في الإستراتيجية السنة المقبلة غاب في جوابكم الحديث عن وضعية العقار الزراعي، العقار الزراعي وكما تفضل بعض الإخوان راه المشكل ديالو غير سليم، وأنا لا أتمنى باش تحيوا تقولوا لنا بأن هاذ المشاكل كانت قديمة من اشغال هاذي، احنا خصنا الحل، أتم جئتم، الشعب المغربي صوت لفائدكم من أجل التغيير، من أجل البحث عن الحلول للخروج من هذا المأزق، احنا راه نعرفو ملك الدولة الخاص، كنعرفو مشكل الأراضي السلالية، وكنعرفو الوعاء العقاري اللي كيستغلو الفلاح الصغير والمتوسط، أنا ما كنهضرش على الفلاحة الكبار الذين يمتلكون الرسوم العقارية واللي طلبتم منهم يجيو يستثمروا في هذا الميدان.

كنتكمو على السيادة ديال البلاد، على الأمن في البلاد، إذن كنا لاحظ وهذا الحمد لله كلشي متفق عليه أن مخطط المغرب الأخضر ناجح وهو اللي اسمح الحمد لله باش نوصلو للنتيجة اللي وصلنا لها في الفلاحة اليوم.

إلا أنه خصنا نلاحظ أن ملي كنتكمو على المشكل ديال الاكتفاء الذاتي، الاكتفاء الذاتي كيخصنا نتكمو على الجوب، ما يمكناش نتكمو على الاكتفاء الذاتي وهو يتعلق بالمواد الغذائية الأساسية اللي كيستهلوكوا المغاربة من أولها هما الجوب.

الجوب حقيقة قلتو وصلنا الاكتفاء ديال 70% ولكن هاذيك 30% باش نوصلو لها خصنا أولا وقبل كل شيء نسمحو للفلاحة المغاربة باش كلهم يوصلوا، 100% الفلاحة بيدوا يستعملوا البذور المختارة لأن إلى ما كانوا هاذ البذور المختارة ما يمكنش لنا نوصلو للإنتاج اللي غادي يسمح لنا نوصلو للاكتفاء الذاتي.

وملي كنتكمو على البذور المختارة، طرف كبير منها كاستوردوه، كيجي من الخارج، إذن هنا يطرح المشكل ديال الدعم ديال (INRA<sup>5</sup>) أي ديال المعهد. ولهذا، الحمد لله كايين دعم الفلاحة، كايين دعم بزاف ديال الأشياء ولكن الدعم ديال (INRA) مازال ناقص.

الحاجة الثانية وهو من المواد الأساسية اللي كيستهلوكوا المغاربة وهو السكر وهذا عاود ثاني كايين الإشكال فيما يتعلق دائما بالمشكل ديال الشمندر، الزريعة ديال الشمندر، السيد رئيس الحكومة، كنتجي 100% من الخارج، وبالأخص من هولندا وهنا مرة أخرى يطرح المشكل ديال المعهد ودعم المعهد ماديا وبشريا.

السيد رئيس الحكومة، خص باش اليوم في السياسة ديال المخطط الأخضر، كايين الدعم ديال الدولة ولكن لحد الآن كنا لاحظو أن مازال لحد الآن كايين ذلك صندوق التنمية الفلاحية اللي عندكم، كنعظنو أن إلى ابغينا نكونو (efficace) خصو يكون في وزارة الفلاحة باش يمكن هاذ الوزارة تكون عندها جميع الإمكانيات المادية.

السيد رئيس الحكومة، كيف كنعرفوا الحمد لله- وراكم قلتوها من ناحية اللحوم الحمراء كايين اكتفاء ذاتي، ولكن إلى ابغينا نوصلو لهاذ الاكتفاء الذاتي في جميع الأشياء خص يكون.. لأن الاكتفاء الذاتي في جميع البلدان تطلب لهم 10 سنين 15 عام باش يوصلو لو.

إذن أنا كنعرض عليكم باش يكون واحد النقاش على صعيد الدولة، وكلشي يساهم فيه، لا أغلبية ولا معارضة ولا مجتمع مدني ولا الفلاحة... إلخ، باش نوصلو لواحد الحل اللي يكون هيكلي. وشكرا.

**السيد رئيس المجلس:**

شكرا. الكلمة الآن للفريق الاشتراكي.

الواقع ابقى يبحثوا على أشخاص آخرين، في هاذ الوضعية اللي طلبت أنت، السيد رئيس الحكومة، باش الناس يجيو يستثمروا، ميزان طبقتي الشعار ديال منظمة الأغذية والزراعة (FAO) للاستثمار في الفلاحة من أجل الأمن الغذائي، ولكن الواقع ربما كيخيبو عليك. شكرا.

#### السيد رئيس المجلس:

شكرا. الكلمة للفريق الدستوري.

#### المستشار السيد إدريس الراضي:

شكرا السيد الرئيس.

نحن أيضا نتضامن مع الفريق الفيدرالي، كذلك نقول للسيد رئيس الحكومة جوابكم جاء خارج عن ما تساءلنا عنه، كذلك راجعت الكثير من المقترحات التي تقدم بها السادة رؤساء الفرق والتي لقيت تجاوب واستحسان من قبلكم خلال الجلسات السابقة وقد تفاءلنا بذلك، وبقدرتك على محاورة فرقائكم السياسيين، لكننا، السيد رئيس الحكومة، نكتشف بأنكم بمجرد مغادرة هذه القاعة تتركون اقتراحاتنا داخلها ولا نجد لها أثر في سياستكم، هذه قضية ابحال اللي تقول لك أودي شاورنا ما تدير برأينا، مثل المقترح الذي تقدمنا به في جلسة سابقة لإحداث وكالة وطنية تحت وصايتكم باش نعيدو القيل والقال على الربيع، ما درتو والو.

كذلك كاين مقترح يتعلق بالدعم المباشر للزراعات السكرية والتزتم بدراسة هذا المقترح، احنا اقترحنا هذا المقترح، السيد الرئيس، ديال الدعم لأن الاستهلاك الوطني من السكر تيوصل لـ 1,4 مليون طن سنويا، ولا يغطي الإنتاج الوطني سوى 600 ألف طن ونستورد 800 ألف طن من السوق العالمية، مما يرهق صندوق المقاصة الذي يدعم الاستيراد بـ 4 آلاف درهم للطن، أي 320 مليار.

السيد رئيس الحكومة، كنا قد طلبنا هذا الدعم وطلبنا باش تعطيو لأصحاب القصب -إلى اسمعتي- 3 مليون للهكتار، قلنا لكم اعطيو لأصحاب القصب، وقلنا لكم اعطيو لأصحاب الشمندر 5000 درهم، اعلاش؟ 3 مليون للقصب لأن القصب تيكلس 9 سنين في الأرض، بحال إلى غادي تعطيم غير واحد 2000 درهم، وأصحاب الشمندر، راه احنا تنعرفوا أشنو تنقولو، وأصحاب الشمندر تعطيوهم واحد 3000 درهم.

السيد رئيس الحكومة، اسمع لي ميزان، اعلاش قلنا هاذ الكلام هذا؟ لأن كل هذا لأجل تحقيق الاكتفاء الذاتي من مادة السكر بتكلفة أقل من السوق العالمية، وهذا ما يتطلب زراعة أزيد -وسول- من 140 ألف هكتار.

إذن دعم هذه المساحات بمجملها لن يتعدى واحد 90 مليار، إذن سيكون الإنتاج وغادي يريح صندوق المقاصة 300 مليار من المقاصة وضرب الحساب ديالك، أما احسن ندعمو الفلاح المغربي باش بيدل

ثانيا، السيد رئيس الحكومة، خصكم تفكوا لنا الندرة ديال المياه، وأنا بدوري وباسم فريقتي الذي أتشرف برئاسته، أترحم على صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني في هذا اليوم، وأقول بأن سياسته حول بناء السدود هي سياسة حكيمة، لكن لم تكن مواكبة بالتجهيزات الهيدرولوجية من أجل إقرار الاستثمار الفلاحي، ونعطيك مثال، سد الوحدة الماء ديالو كيضيع غير في ورعة وسبو، قيل لنا في إبانه بأن هجمة تادلة-أزيلال مناطقها الزراعية ستستفيد منه، مرت قرابة 20 سنة، الماء كيضيع، بالإضافة للأحوال التي تتكلس فيه يوما عن يوم.

الحكومة، السيد الرئيس، لابد من التفكير في إعادة توزيع المياه بين المناطق الزراعية السقوية وبين المناطق البورية، ولا فائدة من الحديث عن المناطق الشمالية اللي مستشرية فيها ذيك الزراعة ديال القنب الهندي بسبب غياب الوزارة وحتى ذيك البرامج ربما على مستوى المركز التي تخطط فهي لا تنفذ، راه إلى درتوا شي زيارة ميدانية في هذه البرامج وأتم ستقفون عند العجب، في هاذ السنة ديال 2012 اللي أتم تدبرون فيها الشأن العام.

ثالثا، السيد رئيس الحكومة، خصكم تسهلوا التمويل من طرف الأبنك بالنسبة للفلاح الصغير، لا أكلم عن الفلاحين الكبار اللي عندهم جميع الضمانات، والذين يستطيعون أن يحصلوا على القروض بسهولة، راه 40% هما سكان البادية، هاذو اللي خصكم تستحضروهم في سياستكم.

رابعا، احنا كفريق اشتراكي نعرف حجم الثقل ديال الاتفاقيات الدولية المرتبطة بالتبادل الحر، يعني تحرير الأسواق، إذا ركزنا على الاستيراد، وكما تفضلوا السادة المستشارين بإعطاء أرقام من الفريق الحركي ومن فريق الأصالة بأن بلادنا تستورد الحبوب وتستورد اللحوم، ماذا سنفعل بالإمكانيات الطبيعية؟ وهذا شيء حقيقي.

ثانيا، السيد رئيس الحكومة، في جوابكم غاب فيه الحديث عن إقرار توازن بين المنتج المستورد وبين الإنتاج المحلي، وفي حالة عدم قدرتك عن إقرار هذا التوازن سنعمق الفقر بين الأغنياء وبين.. هاذ الهوة ستزداد بين الفقراء والأغنياء.

ختاما، لأن الوقت يدهمني، السيد رئيس الحكومة، أنبهكم بأن المجتمع قد لا يتحرك من أجل مصالحه العامة أحيانا، لكنه يثور عندما يفقد حاجياته الغذائية، وعندما يمس أمنه الغذائي، وكما يقال الشعوب يمكن أن تحركها بطونها إن لم تحركها أفكارها ومبادئها.

وأطالب من السيد رئيس الحكومة أن يعطي تعليماته إلى السيد وزير الفلاحة من أجل تفعيل دور لجان المراقبة بالنسبة للناس اللي استفادوا في الشطر الأول والثاني والثالث، راه احنا كنعرفو ناس ما خلصوش الكراء لفائدة الدولة، وهذا عام وأتم تدبرون الشأن العام، كاين ناس اللي اغاوا يديروا (la sous-traitance) المناولة مع شركات أخرى، كاين ناس اللي استفادوا ربما كانت عندهم النية باش يتملكوا الأراضي ولما اصطدموا بالأمر



تتكب عليها مجد، ذلك لأن كل المؤشرات تشير إلى أننا نسير نحو عجز غذائي وحتى إلى أزمة خبز إذا لم تتخذ التدابير اللازمة لضمان الأمن الغذائي لبلدنا، وذلك اعتبارا للمعطيات المتوفرة على مستوى السوق العالمية للحبوب والعجز المزمع في الإنتاج الوطني وإن كانت درجة العجز تختلف من سنة لأخرى حسب الظروف المناخية.

إن المسألة مطروحة بإلحاح وينبغي تدارك الأمر بأسرع وقت ممكن واتخاذ تدابير جريئة وجذرية ومراجعة سياسات وصلت إلى مداها ولم تعد قادرة على مواكبة الظروف الجديدة وطنيا ودوليا/

لسنا وحدنا من يعبر عن تخوفات جدية، بل إن منظمات دولية مختصة تدق ناقوس الخطر مثل منظمة الأمم المتحدة للتغذية والزراعة (FAO)، وعلينا طرح سؤال الأمن الغذائي بل وسيادتنا الغذائية بكل وضوح وبدون لغة خشبية، لأن الأمر يتعلق بمصير بلدنا وحقوق شعبنا.

ولا بد من التساؤل: كيف وصلنا إلى هذا الوضع؟ وجوابنا أنه خلال عقود تمت تغذية وهم إمكانية الاستفادة من امتياز تنافسي على مستوى السوق العالمية بالتخصص في الزراعات الموجهة للتصدير على حساب الزراعات المنتجة للمواد الغذائية الأساسية، اعتبارا لانخفاض أثمانه هذه الأخيرة في السوق العالمية آنذاك، لكن المعادلة اقلبت اليوم بعد الارتفاع الكبير لأثمان المواد الغذائية الأساسية في السوق العالمية، وهي المواد التي أصبح المغرب يعاني عجزا في إنتاجها، وأصبحت الفاتورة الغذائية تتجاوز 30 مليار درهم، تشكل منها فاتورة استيراد القمح لوحدها 17 مليار درهم، بعد أن كنا في زمن مضى نصدر هذه المادة إلى الخارج.

إنه اختيار سياسي إن لم نقل طبقي فرض على شعبنا سابقا لأجل خدمة بعض كبار المستثمرين في المجال الفلاحي النافذين والمؤثرين في بلورة السياسات العمومية في هذا المجال وتمكينهم من تصدير الطماطم والخوامض مع إعفائهم من الضرائب وهم لا يجلبون سوى ما يعادل 6 ملايين درهم من العملة الصعبة.

ربما كان ذلك مقبولا في الماضي عندما كان لا يؤثر في الميزان التجاري، لكن اليوم لم يعد مقبولا مع تزايد العجز الغذائي من سنة لأخرى، ولما لذلك من تأثير على الميزان التجاري العام.

إنه الاختيار السياسي الذي قادنا إلى هذا الوضع، ومع الأسف فإن مخطط المغرب الأخضر يرسخ هذا الاختيار من خلال ركيزته الأساسية الفلاحة العصرية الموجهة للتصدير التي تستفيد من حصة الأسد من الموارد العمومية 75%، والفلاحة المساهمة التضامنية التي تمه الأغلبيّة الساحقة من المزارعين الموجهة للسوق الوطنية والتي لا تستفيد سوى من 25% من هذه الموارد، هنا يكمن سبب المشكل، لقد قلنا ذلك عند صدور هذا المخطط ونعيده اليوم بقوة أكبر.

لقد حان وقت مراجعة توجهات مخطط المغرب الأخضر الذي يرهن مستقبل بلدنا ويضع أمنه الغذائي في خطر، فلا يمكن حرمان شعبنا من

القيص دبالو أو نجيبو المادة الخام من الخارج بالعملة الصعبة وخيرنا نعطيه لغيرنا؟ الفلاحة دبالو الفرنسيين ولا دبالو البرازيل نعطيهم هاد الفلوس هادي، اعلاش تنقول أنا هاد الشي؟ يجب أن يعرف المغاربة إذا تمدت الحكومة في سياستها هذه سنضيع الشعب المغربي في 300 مليار سنتيم سنويا، وربما أكثر من التقلبات التي تعرفها الأسواق الدولية.

إذن الحكومة ملزمة بالدعم المباشر للفلاح المغربي، اعلاش؟ البرازيل راه 80% من المنتج دبالها فين تيمشي؟ تيمشي للولايات المتحدة، البرازيل عدا جاتهم شي صاعقة، راه خاصنا نحيمو هاد المنتج هنا.

نحن تحدثنا معكم، السيد رئيس الحكومة، بصفتمك مدبرا للشأن العام وليس كرجل سياسة، وتكلمنا معكم بلغة الأرقام وليست بلغة السياسة ويمكن لمصالحكم المختصة تدقيق هذه الأرقام، فإن هاجسنا في ذلك هو المساهمة في التشغيل وإنتاج الثروة، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي والسياسي بضمان الأمن الغذائي والمناعة من تقلبات الأسواق العالمية، وبالتالي الاستقلال - هذا راه كلامكم- في القرار الاقتصادي والسيادي، وهذا كان مبررهم للزيادة في أسعار المواد الطاقية، أتم قتلوا هاد الشي.

الجزء الثاني في هذا التعقيب، وبنفس المنهجية نطالب الحكومة بالتصفيّة النهائية لمديونية الفلاحين، لأنه تم إعفاء السيد رئيس الحكومة 100 ألف فلاح، القرض الفلاحي واللي تيمثل القرض الفلاحي والمسؤول عليه من حقه يدافع على المؤسسة دبالو باش يدي من الدولة، أشنو اعني؟ اعني الناس اللي ما عندهم الضمانات والناس اللي عندهم الضمانات المتوسطون والكبار ما اعني حتى واحد، نصفو هاد الناس إلى جات على خاطرهم وديرو البحث دبالكم، ديرو البحث دبالكم، أنا كنتقول لكم ديرو البحث دبالكم.

اعلاش أنا تنقول هاد الشي، السيد الرئيس الحكومة، إلى اعتنتينو بالفلاح، ما غتكونش المشاكل دبالو البناء العشوائي اللي كيتخبط فيها...

#### السيد رئيس المجلس:

الكلمة الآن لفريق التحالف الاشتراكي، تفضل التحالف الاشتراكي. تفضل السيد الرئيس، وشكرا.

#### المستشار السيد العربي خربوش:

شكرا السيد الرئيس.

السادة الوزراء،

السيدات والسادة المستشارون،

السيد رئيس الحكومة المحترم،

شكرا لكم، السيد رئيس الحكومة، على أجوبتكم وعلى عرضكم بخصوص السياسات العمومية المتعلقة بهذا الجانب الحيوي وهو الأمن الغذائي لوطننا، الذي نعتبره أولوية مطلقة لأنه مرتبط بحق أساسي وأولي وضروري للإنسان ألا وهو الحق في الغذاء، وهي أولوية على الحكومة أن

معقولة، حتى الوزير هو نفس الوزير، إيوا كيفاش؟ صفقتي بز منك، دابا يجاسبوك في الحزب ديالك. هاذ الوزير هذا نهار السبت من بعد الانتخابات اعيطت عليه أنا نهنيه واخى هزمننا، هو هزمننا في الدائرة ديالو وارخ جوج ديال المقاعد اللي كانوا، ما خلى لنا والو، لأنه صديق ولأنه محترم وتيشغل تنقدرو بزاف، هاذي هي الحقيقة، عيطت عليه وهينتو بالفوز وقلت له ابغيتك تبقى في الحكومة، أنا باقي ما تعينتش وما عارفش اشكون غادي يتعين؟ قلت له ابغيتك تبقى في الحكومة، وما نخبيش عليكم كانت هذه هي الرغبة كذلك ديال جلالة الملك، واحنا ملي كتلاقي الإرادتين والرغبتين كنبكونو غنطيرو بالفرحة، ولهذا باش تبقى الأمور..

احنا كنا باغين اشحال من حاجة، غير دابا مراد الله، فأشنو هو اللي واقع؟ اشرحوا لي أشنو واقع؟ واش هاذ الحكومة هاذي وجيتو قلتو لي وأرسلتو لي سؤال حول الأمن الغذائي وجيت كنسمع، وقلتو أودي الأمن الغذائي ماشي هو الاكتفاء الذاتي، وظنيتكم هاذك الشي اللي كتقولوا لي غادي تجاوبوني شي جواب تيقولوا بالفرنسية (Savant)، "عالم أو متعلم"، عاود رجعتو اتتا نيت، الأخ الكريم المتدخل عن الأصالة، للأرقام وكتناقشني، إيوا خصنا (un plus)، احنا ما اكرهناش.

أنا ما كندعيش أنتي كنعرف كلشي، وما كندعيش أنتي كنعرف كلشي في الفلاحة، مصاب ملي نجي لها نسمع، ولكن سمعت الأرقام. الأخ ديال الأحرار قال واحد الكلمة، قال أودي هذا ماشي مجال ديال المزايدة، وأنا تقول لكم واحد القضية الله شاهد علي، قولوا لي شي مجال تصلح فيه المزايدة، المزايدة لا تصلح، المزايدة هذا عمل حقير، لأننا أمام مصلحة الوطن، أمام مرحلة استثنائية وصعبة، أمام أزمة دولية عند الشركاء ديالنا الاقتصادية الأساسية.

اليوم أنا لو كون المعارضة تقبل مني النصيحة، مادام هي كتصيح الحكومة، أنا قابل، ولكن حتى هي تقبل مني واحد النصيحة ما تديرش المعارضة، تدير دابا النصيح والاقترح والتصويب، وأنا مستعد ندير الإشراف اللي ابغيتو، لكن.. أودي دابا الله يهديك السي بشماش.. واش الدستور كيسمح ب.. للحكومة باش نمشيو، باش نخرجو من هاذ الأزمة ورأسنا عالي، وكلكم كتقولوا بلي ابغيتوا هاذ الحكومة هاذي تنجح، إن شاء الله غادي تنجح، إن شاء الله غادي تنجح وابدات كنتنج، ابدات كنتنج، وهاذ الإخوان هاذو اللي خرجوا.. الاحتجاج حتى الغد، لو كان وخروه حتى الغد شي باس ما كاين، افهمتني ولا لا؟ ولكن ابغاو يداو الاحتجاج ديالهم من اليوم، ما عندي مشكل، ولكن ما يمكنش لي نجابو عليهم اليوم، جاي تتكلم على الأمن الغذائي نجابو على الاقتطاع بسبب الإضراب، هذا ما غيمكنش.

ولكن الاقتطاع بسبب الإضراب، اسمحوا لي، الاقتطاع بسبب الإضراب لأنه ملي تيكون ابحال هاذ الإشكاليات، واش هذا اللعب؟ احنا غير جينا وقلنا الاقتطاع بسبب الإضراب؟ خصكم تعرفوا أنه من القناعات

الحزب لخدمة مصالح ضيقة وأنانية ونعتقد أن الحكومة الحالية ونذكر أنها حكومة سياسية قادرة على تصحيح الوضع لضمان أمننا الغذائي، وذلك باتخاذ تدابير منها:

- إعطاء الأولوية للزراعة المنتجة للمواد الغذائية الأساسية؛
  - تخصيص مساحات من الأراضي السقوية لإنتاج الحبوب لمواجهة التقلبات المناخية؛
  - دعم الفلاحين الصغار والمتوسطين ومربي المواشي وتمكينهم من الولوج إلى القروض، واستعمال التقنيات الحديثة في الإنتاج لأجل تحسين الإنتاج.
- فإذا كانت هناك من ضرورة لوجود المخطط الأخضر، فإنه ينبغي أن يكون هدفه الأساسي ضمان الأمن الغذائي أولا وقبل كل شيء.

وشكرا.

#### السيد رئيس الجلسة:

شكرا. في غياب الفريق الفيدرالي، أمر إلى مجموعة الإتحاد المغربي للشغل في هنية.. شكرا جزيلًا. الكلمة لمجموعة الإتحاد الوطني في هنية كذلك، شكرا. إذن أمر إلى السيد رئيس الحكومة.

#### السيد رئيس الحكومة:

بسم الله الرحمن الرحيم.  
السيدة المستشارة،  
الإخوة المستشارين،  
السيد الرئيس،

معذرة على الترتيب. اسمحوا لي ملي تنجي تتكلم معكم وتنبدا نسمع التدخلات ديالكم وتنبدا نسمع الناس الحمد لله تبارك الله يعني مخلطين اللي تيقولوا الناس ديال الجنوب كيغرفوا آش كيقلوا، بزاف منكم فلاحه كبار وضابطين الأمور، تنفرح وتنقول.. ماشي صحيح داك الشي اللي قال السي الراضي أنتي كمشاوركم وما نديرش برأيكم، اعلاش؟ ما هو المشكل بالنسبة لي؟ إلى قلتو لي شي حاجة مزيانة في صالح البلاد وفي صالح الحكومة ناخذ بها، نقدر ننسى ماشي بعيد، أما باش نخرج وتنعمد نلوح الآراء ديالكم جانبًا، هذا ماشي معقول.

ولكن اسمحوا لي شي مرات نسمع شي تناقضات وتنقول شي حاجة ماشي هي هاذيك في هاذ الحكاية، دابا كلكم اثنتينو على محمد الخامس الله يرحمو والحسن الثاني الله يرحمو، محمد السادس الله ينصرو والسياسات ديالهم الفلاحية والاستمرار ديال هاذ الشي كامل وقلتو كلشي هاذ الشي مزيان، وجيتو حتى لهاذ الحكومة اللي يالله عام وابغيتو تلصقوا فيها كلشي المشاكل ديال الفلاحة، وفهموني كيفاش؟

لا إيوا لأنتي أنا راه في الحقيقة خصكم تفهموا واحد المسألة، أنا تنثيق بأن السياسة سياسة، ماشي شي حاجة أخرى، تنقول أودي الحاجة اللي

الإخوان المعطلين يمشیو يديروو الفلاحة، أنا أعجبتني، وسبق لي ساندت واحد الفكرة اجمال هكذا وساندنا السيد الوزير وخدمنا فيها شي 34 واحد، شوف أنت واش تتقع ذوك الإخوان نديرو معهم تجربة اجمال هكذا ممتاز، طبعا أنا كنظن ملي غادي يمشي لعندهم غادي يقولوا لي احنا ابغينا الوظيفة.

دبا نشوفو الأراضي اللي اعطيناها للناس والفيرمات نقولها هكذا اللي اعطيناهم للناس، طبعا كراء. هذه أول حكومة كسترجع 12 فيرمة، نقولها بجال هكذا، 12 ضيعة اللي موليها ما وفاوش بالالتزامات دياهم، وأنا بغيت نسولكم الإخوان، واش ابغيتوني نعطي الأراضي غير للناس اللي ما عندهم تجربة، ما عندهم إمكانيات، ما عندهم رأسال، ما عندهم والو؟ هاذوك مزيان تعطيمهم وتؤطرهم ولكن هاذوك ما تيعطيوكش فورا، ولكن كاين ناس آخرين عندهم الإمكانيات والفلاح الكبير واللي عندو الإمكانيات باش يستغل وعندو الأفكار وعندو تجربة وعندو الخبرة وعندو القدرة باش يستورد وعندو القدرة باش يصدر وكيفهم لذاك الشي هذاك ضروري، والفلاح الصغير اللي تيصصك تعاود تهود عندو باش تؤطره وتسهل له التمويل لأن الإخوان دبال الاتحاد الاشتراكي قالوا لي هاذ الحوايج ما ذكرتهمش، ذكروا الندرة المائية تكلمت عليها، ذكروا القضية العقارية تكلمت عليها، كلشي ذاك الشي اللي قالوا تكلمت عليه، ولكن ماشي مهم، هذاك حتى هو تهود لعندو، هذاك كذلك مهم جدا، راه كاين توازن، إلى فرطت في هذا غادي نولو دولة رأسالية، فيها رأسالية متوحشة، وإلى فرطت في الآخر غادي نوليو واحد الدولة فيها غير صغار الفلاحين اللي تتكون المردودية دياهم ضعيفة. وبالمناسبة المردودية اليوم هي 17 قنطار في الهكتار، ماشي 15 بجال اللي قتلو، اشغال هادي راه كانت 12 قنطار في الهكتار.

القضية دبال الماء، أننا نستهلك المياه دبال الأجيال القادمة، مع الأسف الشديد راه هاذ الشي احنا عارفينو، وهذا هو السبب باش تدار المغرب الأخضر، والمسلسل باقي غادي باش نحفظو على الماء باش نستعملوه بمقدار، باش نستعملوه بطريقة عصرية، ولكن كما لا يخفى عليكم، وهذا لا يفيد بأن هاذ الشي اللي كنعقولو أننا في وضعية يعني مثالية، لا، ولكن الحمد لله.

أنا بغيت نقول للإخوان النواب البرلمانيين والمستشارين، أتم خصكم تساعدوا المجتمع باش يعطي فرصة، راه ما يمكنش في سنة واحدة، لم تكتمل بعد، هاذ الوقت هذا في العام اللي فات كنت كنعقول الحكومة، ومن بعد التعيين دبالها مشينا حتى للتنصيب دبالها، في سنة واحدة نحل المشاكل، خصوصا دبال المجالات الإستراتيجية.

هذا مجال استراتيجي دبال الفلاحة والأثر فيه تيجي بصعوبة، وتيخصك تتعامل فيه مع ناس عنهم ثقافة خاصة بهم ومختلفة، الثقافة دبال الجبل ماشي هي الثقافة دبال الريف، ماشي هي الثقافة دبال السهول، ماشي هي الثقافة

ديالي مادام كنتكمو وأن هاذ البلاد هاذي في هاذ 50 عام ماشي وقع فيها غير اختلالات اللي أدى ضحيتها الطبقات الفقيرة، كذلك ولات فيها واحد العدد دبال العادات السيئة انتشرت في المجتمع، اسمحو لي، إلى كندافعوا.. ملي وصلت للحكومة قال لي السيد وزير الداخلية بأنه الجماعات المحلية 52 أسبوع وهي دايرة الإضراب.

كلنا كنعرفو رجال التعليم، بلي في وزارة التعليم كان أي نقابة دعت للإضراب كيستجبوا لها الناس كلهم دبال النقابات كلهم، ماشي معقول هاذ الشي، هاذ الشي ماشي معقول وهاذ الحكومة كتغامر بالشعبية ديالها، ولكن عوالة باش تصحح، ماشي انتصارا للحكومة، تقدر تؤدي الثمن هاذ الحكومة وتقدر تطيح كاع، ولكن ماشي مهم إلى طاحت هاذ الحكومة، ولكن في المستقبل ولاو الناس ما كيوصلوا للتوظيف إلا عن طريق المباراة اللي كتتحقق المساواة لأبناء الشعب واللي كتتحقق النزاهة والشفافية واللي ماشي كتوظف 1500 واقفين في الباب دبال البرلمان وتزيد معهم 1000 أو 2000 ما اعرفناهم منين جاو؟ اسمحو لي.

والإضراب ملي يكون الإنسان عندو الإضراب وابغى يدير الإضراب في نفس الوقت اللي تيوقف العمل كتوقف عليه الأجرة ويكتاوروا الناس، أما نعاود نبقى نكرر لكم هاذ الشي، نقول لكم إذا درقي الإضراب وخصاتك الدولة، ماشي فلوسي تنخلصك، أش خاسر أنا؟ باش نكون مزيان معك ساهل، ونكون أنا حليف دبال النقابات أو دبال شي واحد من خلال إعطاء المال دبال الدولة ساهل ولكن أنا عندي الغيرة على المال دبال الدولة، ما كنسمحش بالمال دبال الدول، المال دبال غيظه لك، مع الأسف ما عنديش بزاف، ولكن دبال الدولة غادي ندافع عليه لأن هذاك أنا مسؤول عليه الآخر دبال الله أعطاه لي، قال لها: يا فاطمة هذا مالي فحذي منه ما شئتني فإني لن أغني عنك من الله شيئا، هذه هي ثقافتني.

واسمحو لي إلى الإخوان هذا هو السبب اعلاش ابغاو يحتجوا علي يتفضلوا مرحبا بهم، وإلى المغاربة كلهم ابغاو يخرجوا معهم مرحبا بهم وابغاو نمشي في حالي مستعد، ولكن ما مستعدش نسير الانحراف، هذا انحراف ولن أقبل بهاذ الانحراف مهما كان.

دبا الإخوان، أتمنى من الإخوان، ما نعرف واش البعض منهم ربما يكونوا خطؤوا، غير نصح لهم، الإخوان دبال الفريق الاستقلالي اللي هو عضو أساسي في التحالف الحكومي، افهمتيني ولا لا؟ فبا يخص الأراضي اللي تكلمت عليها ماشي 20 مليون هكتار كنعستغلو منها غير 5، لا، راه كاين فيها الأراضي التي كتصلح غير للرعي، الأراضي اللي صالحة للفلاحة حوالي 9، اللي مستغلة في الفلاحة 7,5 باقي أراضي اللي ماشي، هاذيك الأراضي اللي.. ماشي 20 مليون، غير باش تصحح، ما علبش تصحح المعلومات دبالك ما فيها باس، أنا كنعقول لك أشنو اللي تقال، 20 مليون خاصة غير بالرعي.

أنا باغي نقول لك واحد القضية، هاذيك الفكرة اللي جبتي دبال

واقع في مصر.

ولكن ذاك الشيء الذي واقع في مصر أشنو السبب ديالو؟ السبب ديالو أن شي ناس هاذي عشرات السنين كانوا يحملون بأن من الممكن التحكم في الشعب، من الممكن أنك تتحكم في الرزق ديالو ومن الممكن أنك تتحكم في الحرية ديالو ومن الممكن أنك تحرمو من الحقوق ديالو، وتدير له ديمقراطية صورية، وتدير حزب حاكم مهمين يأخذ النتائج بأية وسيلة كانت، هذا هو، واللي ما عجباتوش الديمقراطية الصورية والحرية الصورية ديال الصحافة، كيشي للقمع وما كاينش اللي تيقدر يهضر عليه.

واحنا هاذ التجربة هاذي كان هنالك من حاولها قبل سنوات قليلة، كان هنالك من وصل بالمغرب إلى حالة من التذمر، اليوم اسمحو لي الإخوان، كنتكلمو على هاذ الحكومة اجمال إلى هي.. هاذ الحكومة، الحمد لله، ملي جات، كين سلم اجتماعي حقيقي، هاذ الحكومة ملي جات كنعيبوا علي أنني زدت درهم في المازوط و2 دراهم في اللباص، ولكن الحمد لله الشعب المغربي تقبلها، كنتخبوني تقول لكم هاذ الشيء ونعاود نقولو لكم، هاذ الحكومة ملي جات شعرت بلي كين عندها حكومة وعندها مسؤولين هازين المواطن في القلب ديالهم، وابغوا يحدثوا أولاً وقبل كل شيء اشوية ديال التوازن ويشوفوا في الفقراء والمحتاجين.

هاذ الحكومة ملي جات لم يعتقل أي صحفي، هاذ الحكومة ملي جات كين انتخابات لم يطعن فيها من النهار اللي جينا للآن ما كاينش شي انتخاب جزئي اللي طعن فيه، هاذ الحكومة ملي جات كتبذل مجهود، وهاذ الشيء ماشي معناه أن كلشي غادي يكون على خاطرو، اسمحو لي، ما كاينش كلشي على خاطرو.

والسبب ديال هاذ القهر والقمع ديال عشرات السنين هو اللي أدى لأوضاع صعبة اللي التسيير ديالها اضطر السي مرسى لما اضطره إليه، افهميني ولا لا؟ واللي نايفين دابا الناس كيديروا ذاك الشيء اللي جالسين كيديروا.

واش ابغيتونا نرجعو لهاذ الشيء؟ لا، اسمح لي، كل شي المغاربة كيعرفوا شكون الحزب اللي كتقصد، وتيعرفوا الناس اللي داروا هاذ المنكر، وتيعرفوا بلي هاذ الناس المغاربة ما غاديش يخليوهم يرجعوا لهم، لأنه الآن الناس ما ابقاوش كخافوا، وما تيقبلوش من هاذ الناس لن يقبلوا منهم صرفاً ولا عدلاً، وما عندهم المصادقية، وملي كينتقدوا هاذ الحكومة تيقولوا هؤلاء مستترون في طريقهم، لو كان فيهم الخير كون ملي كانوا في المسؤولية وفي النفوذ لو كان داروا هاذ الشيء اللي تيقولوا، ما داروهش، اليوم ما عندهم ما يقولوا لهاذ الحكومة.

في عام واحد باغيين يسفها الأعلام ديالها وديال الشعب فيها، لا، إذا غادي نجحو خليوناً نجحو على خاطرنا، وإذا غادي نشلو خليوناً نشلو على خاطرنا، أما تعتقدوا بأنه يمكن بالمناورات والمؤامرات وبعض الصحف وبعض الإذاعات غادي تغلبونا، ما غادي تغلبونا إن شاء الله.

ديال الجنوب، والأراضي ماشي هي والمياه ماشي هي، كل حاجة عندها، وخصك تتعامل معهم بالطريقة اللي يقبلوا منك الإصلاح اللي باغي تدير، اللي أنت مهم من مهمتك هو تجيب التمويل وتجيب التأطير، ويكون عندك البرنامج بطبيعة الحال.

وذاك الشيء الذي اقترح علينا السي الراضي، أنا قلت للسيد وزير الفلاحة خصنا هاذ الشيء ندرسوه، ولكن ماشي بسهولة، على حساب اللي فهمت منه أنه الفلاحة ديالنا في الغرب ما ابغوا يدخلوا في هاذ البرنامج، في المناطق ديال ذكالة اللي كيف قلت لكم قبل قليل كان وقع بينهم وبين السيد وزير الفلاحة اختلاف، لأنهم في الأول كانوا ما غرسوش بحال اللي اتفقوا معه، من بعد غرسوا وقرر هو ما يعطيوهمش الدعم، دابا قرر باش يعطيهم هاذك الدعم، باش توصل لهم هاذ البشري لأنها في صالحهم ولأنها شيء إيجابي.

وخاصنا المغاربة ديالنا يتعلموا هاذ القضية، الدولة تساعد ولكن اللي ابغي يخدم، تساعد اللي ابغي ينتج، تساعد اللي ابغي يقدم البلاد، نعم، ولكن ما يمكنش نساعدو الناس فقط غير هكذا، وإن كان ذيك المساعدة الاجتماعية عندها ظروف أخرى تكلمت عليها، ما ابغيتش عاود نجدها لكم اليوم، وستستهدف بها بالأساس المناطق القروية إن شاء الله الرحمن الرحيم.

القضية ديال الملاحظة اللي جات على المعاهد العليا، ملاحظة في محلها وتقبلها بكل صدر رحب، ولكن باقي هاذ المعاهد يمكن لها تخدم أكثر وكذلك الملاحظة اللي جات على القضية ديال البحث الزراعي وهي كذلك مهمة جداً.

القضية ديال البذور المختارة، شي مرات الإخوان كيعطيو شي أرقام، الدولة كتقول مليون ونصف ديال القنطار ديال البذور المختارة كتقولها كتعودها، ماشي كلها استعملت، ولكن مليون ونصف، ماشي مليون وعشرة أو مليون وعشرين، واحنا تيخصنا دائماً يكون عندنا الاستعداد باش نستجيب للطلبات ديال الناس ولو تكون أكثر من ذاك الشيء.

القضية ديال الإغفاء ديال المديونية، أنا اللي عرفت هو أن الدولة المجهود اللي عملت كبير، واش هاذ القضية يمكن لها عاود ثاني تدرس؟ أنا شخصياً ما عنديش مشكل، ولكن هذا كيطرح واحد الإشكال.

كتعقلوا دابا ملي جينا كنتكلمو على الإصلاح الضريبي، تكلمنا على (L'amnistie fiscale) هاذ العام قال لك الإخوان لا، لأنه (L'amnistie fiscale) كتخلف واحد المجموعة ديال السلوكات اللي ما كتكونش في صالح الاقتصاد، تيوليو الناس كينتظروا (L'amnistie fiscale) باش يخلصوا.

قتلنا غادي نديرو التسامح في الفوائد، ولكن ما كاينش (L'amnistie)، المتابعة والمراجعة كتبقى دائماً ممكنة.

القضية ديال المقاربة بين مصر والمغرب من الناحية السياسية، الإخوان احنا هاذ الشيء كله لاش درناه؟ باش ما يوقعش لنا ذاك الشيء اللي وقع، مع الأسف الشديد، في بعض الدول الأخرى، احنا كنتأسفوا لاذك الشيء اللي

**السيد رئيس المجلس:**

الفلاحة.. الأمن الفلاحي.

**السيد رئيس الحكومة:**

اللي فيه الفز تيقفز.. الحكومة تساهم.. تعلم تحترم الوزراء، تعلم تحترم الوزراء، احترام الوزراء ديال بلادك فيه احترام لبلادك، غدا يمكن تكون وزير وغادي يديرو لك أكثر من هاذ الشي اللي تدير للوزراء، تعلم تحترم الوزراء، وذاك الشي اللي درتي مع وزير الميزانية ماشي من حقك، خصك تعرفها، وراك ما كنتخلعناش.. واقضية هاذي.

اسمح لي، السي الراضي، ديروا في البال ديالكم واحد القضية، أكبر خطر يهدد المغرب ماشي هو الأمن الغذائي واش كين ولا ما كينش، هو هاذ الشي هذا، هو هاذ النوع ديال الناس اللي كانوا بالأمس القريب كنسمعو عليهم بأنهم كيشتموا المسؤولين، اللي كانوا في الأمس القريب كيظنوا بأنهم تحكوا في البلاد، ويمكن لهم يديروا اللي ابغاو، واللي ابغاو يرسلوه للحبس يرسلوه للحبس. هاذ الناس هاذو، خصهم يعرفوا بأن المغاربة ما قابلينش هاذ الشي، هاذو خاص المغاربة يعرفوا هاذو هما اللي خرجوا الناس في 20 فبراير، هاذي هي الحقيقة.

ولهذا، الحمد لله، المغاربة ملي خرجوا ما طالبوش بالسقوط ديال الملكية ديالهم، بحال اللي وقع في الدول الأخرى، طالبوا بالإصلاح وطالبوا بالوقوف في وجه الفساد والاستبداد، وهاذ الشي بالضبط اللي كانوا كيقصدوا ملي كانوا كيتكلموا على الاستبداد.

ولهذا اليوم ملي كنتشوفوني كئناك على هاذ الشي، ما تعطونيش دروس، خليوني نقول لكم راه هاذ الشي أهم من كئشي الأمور الأخرى، لأن إذا ما كانتش عندنا الحرية ديالنا، إذا ما كانتش الديمقراطية ديمقراطية حقيقية، إذا ما كانتش كيوصل لهاذ المقاعد الناس اللي كيستحقوا، اللي كينوبوا على الشعب، اللي كيغييم الشعب، إذا ما كانتش هاذ الشي هذا، راه ما كين والو.

وذيك الساعة تدير الميزانيات اللي درتي، آ السي الراضي، غادي يجي اللي ياكلها والله ما تقدر تهضر، دابا ملي كيوقف واحد فينا أو غير كيجرك راسو كنتقدر توقف أنت وتقول اللي ابغي، ولكن معهم ما كنتيش كتوقف، معهم ما كنتيش كنتكلم، السي الراضي، ما كنتدرش لا أنت لا واحد العدد ديال الناس ولاو أبطال اليوم. ولهذا، خصك تدير في البال ديالك أنتي أنا كندافع عليك وعلى أمثالك وعلى المغاربة كلهم اليوم ملي كنتقول بأن الرجوع للتحكم انتهى.

الآن نحن أمام المصلحة ديال المجتمع اللي غادي تجي من خلال الناس اللي غادي يختارهم المجتمع واللي كيغيومهم، أما الأساليب ديال المكر والخداع والمؤامرات واستعمال بعض الصحف وبعض الإذاعات، ويتصوروا هاذ الناس باللي من الممكن يعاود يرجعوا يتحكموا في السدة ديال الحكم مرة أخرى، راه هذا غير ممكن، المغاربة ابغاو الملك ديالهم وابغاو الاستقرار وابغاو الإصلاح،

**ثلاثة ديال الحوايج.**

وفيا يخص الفلاحة، كئناك أن المغرب، الحمد لله، السياسة ديالو كانت راشدة، أنا ما ابغيتش أقارن بالدول المجاورة لنا، كتعرفوا الوضعية ديالها، آ الإخوان.

الحمد لله اليوم احنا مطالبين باش نجيبو يعني مجهود إضافي، جلالة الملك هاذ الشي هذا، أقولها لكم بكل صراحة، واقف عليه وحارص عليه ويتبع المشاريع الكبيرة والأساسية والإستراتيجية.

ما ابغيتش من قبل نجبد النقل ديال الماء من الشمال إلى الجنوب، هذا مشروع اللي جلالة الملك متبعو، ونحن في هذا المشروع يعني بالتوجهات ديالو حتى من جانبنا متبعينو، هاذي مسائل كلها كنجي في الوقت ديالها.

ولكن في انتظار ذلك، المخطط الأخضر دعمناه في الميزانية ديال 2012 بـ 8,3 مليار ديال درهم، صندوق التنمية الفلاحية.. شي واحد من الإخوان قال لك هاذ الحكومة ما دارت حتى شي حاجة للفلاحين يعني خاصة واستثنائية، غير ملي كان الحفاف مليار ونصف ديال درهم اللي وزعنا على الناس، ووجدنا ريوسنا باش.. اشحال آ سيدي؟ 3 مليار درهم لا قدر الله لو كان جاء الحفاف، لكن الله سبحانه وتعالى رحمننا، بحال اللي رحمننا في الآخر ديال العام ورحمننا في هاذ الأول ديال العام، ونطلب من الله سبحانه وتعالى ما يجرمناش من هاذ الرحمة ديالو.

3 مليار درهم، عصنة شبكة الري 57.269 هكتار، توسيع المساحات المسقية 37.850 هكتار، حاية مناطق السقي 20.000 هكتار، دعم 347 مشروع فلاح، منها 112 جديدة بغلاف 6,1 مليار درهم.

هاذ المجهودات كلها اللي كتدير الدولة وكنتدير الحكومة في هاذ السنة الأولى اللي يالله جينا، لأنه الإخوان خصني نكون معكم واضح، راه ملي يكون الإنسان في المعارضة، كتكون كتبان له في شكل، ملي تيوصل الحكومة ماشي بنفس السهولة، لا تيبان له الوضع ولا تيبان له القدرة ديالو على الإصلاح، كئشي ذيك الساعات كيجتاح.. الكلام اللي كان من قبل مجرد كلام، تيخصك ذيك الساعة الأطراف يكونوا متفقين وتيخصك واحد العدد ديال الإشكاليات تحلهم، وهاذيك راه احنا غادين فيها.

والفكرة على أساس الدعم ديال الفلاح الصغير أولا، الفلاح الصغير ابغيناه يحافظ على الثقافة ديالو، ولكن في نفس الوقت يحسن الإنتاجية ديالو من خلال تسهيل التمويل ومن خلال تيسير التأطير، الفلاح الكبير ابغينا نوضعه رهن الإشارة ديالو الإمكانيات باش يزيد ينتج ويزيد ينجح، باش الفلاحة ديالنا ما نرضاوش باش هاذ الفلاحة هاذي يعني تكون خاصة غير بنا.

المغرب عبر التاريخ كان كيصدر الحبوب للخارج، كتعرفوا هاذ الشي، كان تصدر لفرنسا وكان تصدر لإسبانيا، والسكر من وقت السعديين إذا لم أخطئ، فإذا هاذ المعطيات وهاذ المهارات الحمد لله عندنا، وأعتقد بأن من الممكن نمشيو في اتجاه إيجابي ولكن تدريجيا وإرجاع كل شأن، إرجاع الأمور

**السيد رئيس المجلس:**  
شكرا السيد رئيس الحكومة. شكرا للفرق البرلمانية على مشاركتها.  
رفعت الجلسة.

إلى نصابها كل شيء في وقته وكل شيء في أوانه، إذا كانت الأمور بحال  
هكذا، إن شاء الله الرحمن الرحيم غادي تتوفقو.  
والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.